IRAQ. WIZARAT AL-MA'ARIF
ARA WA-AHADITH

2271
.504584
.312

2271.504584.312
Iraq.Wizarat al-Ma'arif
Ara wa-ahadith

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
DEC 15 1990		OCT 12 1999	

Princeton University Library
32101 081693408

a present
7-D

آراء وتوجيهات

إلى

رسل التربية والتعليم

سري

سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
يفتتح المؤتمر الاول للتربية والتعليم في قاعة الشعب في ١٩٦٠/٩/١٥

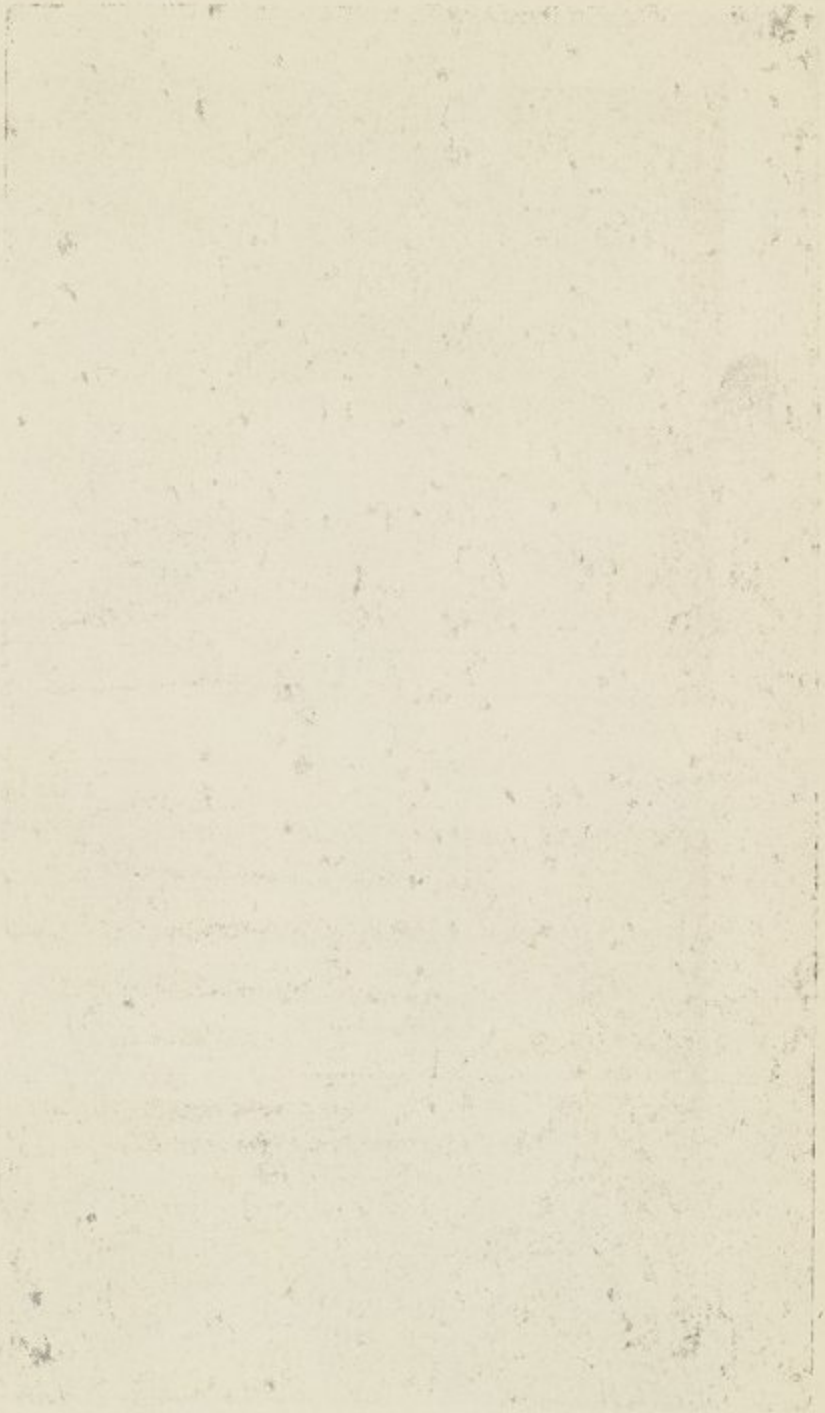

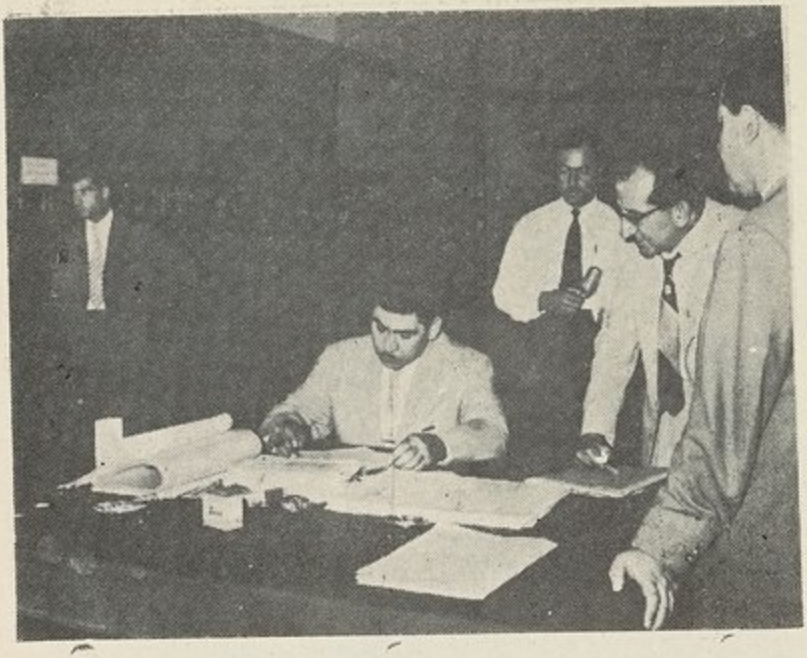

وزير المعارف يطلع علي بعض التقارير للمؤتمر الاول للتربية والتعليم

وزير المعارف يلقى كلمته في افتتاح المؤتمر الاول للتربية والتعليم في قاعة الشعب

من مشاهد المؤتمر الاول للتربية والتعليم في قاعة الشعب

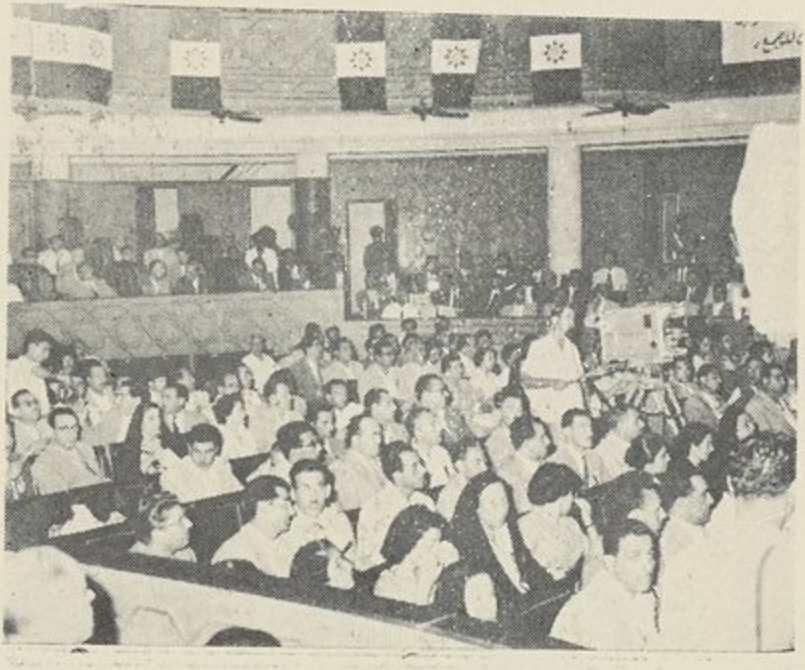

مشهد من حفلة الافتتاح للمؤتمر الاول للتربية والتعليم في قاعة الشعب

Iraq. Wizārat al-Maʿārif
ʿArā' wa-aḥādith

آراء وأحاديث وتوجيهات

إلى

رسل التربية والتعليم

الطبعة الأولى

١٩٦٠

مطبعة دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر ـ بغداد

(RECAP)

2271
.504584
.312

تصدير

تحدث سيادة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف في عدة اجتماعات ومؤتمرات عن شؤون التربية والتعليم المختلفة ، فحدد سياسة المعارف ومفاهيم النظام التعليمي القائم ، والاهداف التي يرمي اليها تحديدا دقيقا واضحا .. وقد جرت تلك الاحاديث في جو ودي دمقراطي ، وبين أفراد الاسرة الثقافية الواحدة ، حيث تبودلت خلالها مختلف الآراء ووجهات النظر ، واتفق على النقاط والخطوط الرئيسة العامة . وقد اقترح علينا الكثيرون جمع هذه الاحاديث في كراس واحد ، وتوزيعها على رسل التربية والثقافة في كل مكان اعماما للفائدة ، وخدمة للمدرسة العراقية الحديثة في العهد الجمهوري الجديد .. ونزولا عند رغبة الزملاء اثرنا الاكتفاء بنشر بعض الآراء التي انطوت عليها خمسة من أحاديث السيد الوزير ، ارتجلت في خمس مناسبات ...

مديرية الاستعلامات
بديوان وزارة المعارف

2-1-67 1785

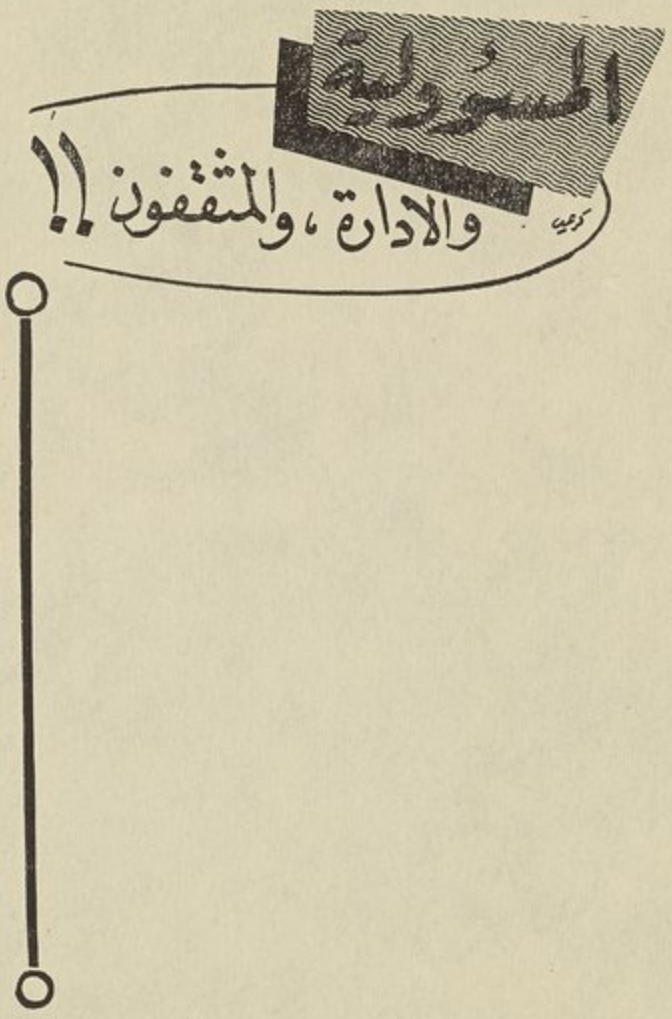
المسؤولية
والادارة ، والمثقفون !!

مسؤولية .. وبناء ..

أيتها الاخت المعلمة ، والمديرة !!

أيها الاخ المعلم ، والمدير !!

أيها المربون والمثقفون !!

أتعرفون خطورة مناصبكم ومسؤولياتكم كمعلمين ومديرين ، وكرجال تربية وتعليم ورسل ثقافة قوامين على اعداد الجيل الطالع وصياغة المواطن الصالح !؟؟

* * *

أتدركون أهمية الفترة التأريخية الصعبة التي تجتازها جمهوريتنا الحبيبة في الميادين الفكرية والثقافية والاجتماعية ؟؟

* * *

سؤالان يجيب عليهما أخ من اخوانكم ، وزميل من زملائكم .. انه ـ مع حفظ الرتبة ـ السيد اسماعيل العارف وزير المعارف .. لقد تحدث هذا الاخ الزميل في اجتماع مديري ومديرات مدارس بغداد الذي انعقد في صباح الجمعة الموافق ١٤/١٠/٩٦٠ في قاعة معهد الفنون الجميلة ...

لقد تحدث فقال :

أيها السادة

انكم في مناصبكم كمديرين ومديرات في المدارس انما تؤلفون جزءا هاما من أجزاء الجمهورية العراقية ، ان لم يكن أهم جزء فيها ، ومن هنا فان واجبا خطيرا يقع على عواتقكم ، وان مسؤولية تأريخية تتحملونها في أعناقكم .. انها مسؤولية تربية هذا الجيل الصاعد واعداده اعدادا سليما صالحا ، وتهيئته للحياة العامة لخدمة هذا البلد ، بلد الجميع .. وكلكم تدركون معي حقيقة الظرف الذي نجتازه الآن ، فان هذا البلد بعد ان تحرر من النفوذ الاجنبي وقضى على كابوس الاستعمار ومكائده بفضل الثورة

المباركة وقيادتهاالحكيمة في الرابع عشر من تموز ، قد بدأ مرحلة جديدة . هي مرحلة البناء والانطلاق الى الامام ... وهذه المرحلة الصعبة ، ان لم تكن أهم واخطر من المراحل السابقة ، فانها لتقع في الصدارة ابدا بالنسبة لجهودنا واهدافنا ونشاطنا وكافة مشاريعنا وأعمالنا ... وهذه المرحلة بالرغم من كونها شاقة وصعبة من جهة ، الا انها ممتعة وملذة من جهة اخرى . . . **ذلك لان الشعور بالروح البناءة هو الذي يؤدي الى تقدم الحضارة والبشرية ، ولان الرغبة في البناء والتحسين والتجدد وتطوير الاوضاع هي التي تنهض بالمجتمعات وترسم الحياة المثالية والمستقبل الافضل** .. وسرعان ما ينسى الانسان التعب والجهد المضني والعرق المتصبب عندما يندمج بالعمل ويتلذذ به ، وعندما يتجاوب والواجب المقدس ، وعندما يتبنى عملية البناء والانشاء كما تتبنى الام الحنون طفلها الرضيع .

* * *

أنكم تشرفون اليوم على بناء أخطر جزء من اجزاء المجتمع العراقي ، وتقومون بواجب اجتماعي هو من أخطر الواجبات الاجتماعية والوطنية .. وأي واجب أخطر من تربية الجيل وخلق المواطن الصالح وبناء الامة الواعية الرشيدة !؟ فاذا ما سرنا على الطريق الواضح ، وهيأنا أنفسنا للاضطلاع بعملية البناء والاعداد ، فعندئذ ، وعندئذ فقط ، تكونقد تمكنا من الوصولالى أهدافنا والحصول على أمانينا التي تتمثل في تأسيس دولة قوية منيعة الجانب موفورة الكرامة ، مرموقة المكانة بين دول العالم أجمع ... ومن نافلة القول ، بل من معاد القول ، ان أؤكد على الرسالة الخطيرة التي تحملونها وتبشرون بها . فكلكم تدركونها ادراكا صحيحا ناضجا لا يقل عن ادراكي وادراك أي مسؤول في هذا البلد ، بلدكم ، بلد الجميع .. فأسمحوا لي ان استعرض أمام حضراتكم بعض الامور والنقاط الخاصة التي تلقي بعض الاضواء الكشافة على مسؤولياتكم وتمكنكم من القيام بواجباتكم وبلوغ الغايات والاهداف التي نصبو اليها جميعنا ... فمنذ مدة قصيرة عممت منشورا لاشك أنكم قد اطلعتم عليه ، وقد قلت فيه بأن مدير المدرسة ومديرة المدرسة سيكونان مسؤولين مسؤولية مباشرة تجاهي عن كل ما سيحدث في المدرسة .. ولا بد لي ان احدد هذه المسؤولية وأوضحها ، وأرسم خط السير العريض في نطاق هذه المسؤولية .

فقد صرحت مرارا وفي شتى المناسبات بأن المدرسة هي للعلم والدرس والكتاب والطالب والمعلم ، وليس لاي شيء آخر ... وان المدرسة هي التي تجري فيها عملية البناء والاعداد ، وليس أية عملية غيرها !! فكفانا زحاما وصداما ، وكفانا نقاشا وجدلا عقيما على حساب العلم والطالب والمعلم (... تصفيق ...) .

فضعوا نصب أعينكم هذه الحقيقة ، فأنتم مسؤولون ـ كما قلت ـ مسؤولية مباشرة لا تقل عن مسؤولية الوزير او المدير العام او المسؤولين الآخرين بوزارة المعارف ، ان لم تزد عليها !! فكلنا نتقاسم المسؤولية في حدود واجباتنا وصلاحياتنا ٠٠ وكلنا يجب ان نتعاون على الحمل الثقيل في هذه المرحلة الصعبة فارتفعوا دائما الى مستوى هذه المسؤوليات الضخام ، وعليكم بمعالي الامور ، وانبذوا السفاسف والتوافه التي لا تعدل شيئا مذكورا اذا ما قارناها بمسؤولية تربية الجيل واعداد الشباب ، وحذار **أن تضحوا بالعلم والجيل والحياة على حساب المهاترات والمناقشات التافهة ٠٠٠ والويل لامة تضحي بأهدافها ورسالتها وتاريخها على مذبح الشهوات والاهواء ، فلا تبلغ ما تريد ، ولا يكون نصيبها غير الصاب والعلقم !! وغير التخلف عن ركب الحضارة والمدنية ٠٠٠**

أيها المربون :

أن مسؤولياتكم جد خطيرة ٠٠٠ ولا عذر لكم بعد اليوم ، وبعد التجارب القاسية التي اجتزناها والحمد لله ٠٠ فأنتم القائمون على تربية الجيل ٠ ولديكم الكثير من وسائل التربية الحديثة ٠٠ وأمامكم المجال والفرص الكثيرة ٠٠٠ فوحدوا كلمتكم ورصوا صفوفكم وتشبعوا بروح المسؤولية الملقاة على عواتقكم ٠٠ ومن ثم فأنتم مدعوون ـ بحكم رسالتكم ـ الى بناء جيل جديد من الاطفال ، تغرسون فيهم الشعور بالمسؤولية ، وترضعونهم لبان العلم والمعرفة ٠٠٠

اريد ان اؤكد على مسؤولية المديرين والمديرات وان يتفهم هؤلاء كل ما تنطوي عليه كلمة « **الادارة** » من معاني الاشراف والضبط والتوجيه والقيادة والسيطرة ٠٠ فاذا لم تستقم الدراسة في مدرسة ما ، ولم تنتظم ، ولم تهيأ الاجواء المدرسية الملائمة للدرس والتحصيل فاني والمسؤولين سوف نحاسب المدير ، المسؤول المباشر عن الادارة والتوجيهات وسير التدريس ٠٠٠ وهذا لا يعني اعفاء المعلمين من المسؤولية وايجاد مهرب لهم ٠ فهم بدورهم يتحملون القسط الكبير من المسؤولية وعليهم ان يدركوا انهم لا يؤدون خدمات ازاء فرد أو حكومة فحسب انما يؤدون ذلك ازاء مجتمع وشعب وجيل وتاريخ ٠٠ ومن هنا ٠ من هذا الشعور بالمسؤولية تبدأ نقطة الانطلاق لبناء جيل جديد **ومجتمع فاضل وصنع تاريخ مشرق لهذه الجمهورية الحبيبة ٠**

فتش عن المثقف !!

ما أسماك يا مصدر الوحي والفكر والالهام !!
ما أجل شأنك في المدرسة والمجتمع والحياة !!
ما أحلاك وما أمرّك في وقت واحد !!

أنت رسول الوحدة والقوة والخير اذا أردت وصممت ... أنت في كل حركة وسكنة .. أنت في كل نبضة وومضة ... أنت المثقف !!

فأسمع ما يقوله فيك السيد اسماعيل العارف وزير المعارف وهو القول الذي أعلنه في اجتماع المديرين والمديرات ..

أيها السادة :

لقد قلتها مرة ... واقولها ثانية وثالثة .. بأن أي خلاف في المجتمع انما يكون مصدره المثقفون ، وأن أي توحيد للكلمة ورص الصفوف ، انما يكون كذلك مصدره المثقفون ... فالمثقفون أبدا هم مصدر التفكير والالهام والوحي لابن الشارع وللعامل والفلاح ولسائر ابناء الشعب .. فاذا ما اختلف المثقفون ـ وانتم طليعتهم الواعية ـ فيما بينهم ، فقد انشقت المدرسة على نفسها ـ طلابا ومعلمين ـ وانقسم المجتمع على بعضه أفرادا وكتلا وجماعات ..وقد وضعت يدي على حوادث كبيرة جدا كان مصدرها في الغالب خلافا أو نقاشا تافها بين طالبين او معلمين او معلمتين !! لا أريد أن اجسم الموضوع ، وأضرب الامثال الكثيرة ، وحسبي ان اقرر الحقيقة المؤسفة وهي أن غالب الخلافات انما مصدرها المثقفون بكل أسف ومرارة ، مع انكم انتم المسؤولون عن توحيد الكلمة وتكتيل الجهود وبذل المزيد من التفاني والتضحيات لتربية هؤلاء الاطفال ، الودائع المقدسة ، بين أيدينا وأيديكم .

* * *

وعندما اتحدث اليكم لا أضع نفسي في موضع الواعظ والحريص على المصلحة العامة اكثر منكم ... ولكن قلبي ـ ويشهد الله على ذلك ـ يكاد يتمزق عندما أرى هذه الطليعة المثقفة المسؤولة ، لا تتبنى هذه الفكرة وهذا الواجب .. وهي فكرتكم وواجبكم قبل ان تكون فكرتي وواجبي ... فان

ابناء الناس وفلذات أكبادهم بين أيديكم تقررون مصيرهم وتوجهونهم الى الثقافة والنور وترسمون لهم سبل الحياة والبناء ... فعلام نضحي بالنبعات اليانعة وهي عدة الحاضر والمستقبل !؟ وعلام نضل السير والطريق واضح وأمين !؟

* * *

عندما أتحدث اليكم ، لا يعني انني اتهمكم بالتقصير والاهمال ، أو أوجه اليكم التعنيف والاتهام ، وانما اقول هذا من باب التذكير والتحفيز ، ومن باب الاتفاق على جميع النقاط الرئيسة لتحديد مسؤولياتنا الكبيرة أزاء تربية الجيل ... وانني لواثق كل الثقة بأنكم أكثر حرصا من غيركم على مصلحة ابنائنا وأطفالنا ... أعود فأقول وأكرر بان الكثير من الحوادث التي جرت ولمسناها بأيدينا كانت متأتية عن أسباب تافهة حقيرة لا تساوي شيئا بأية حال !! ولكنها تعكس دائما نتائج خطيرة وأعراضا مرضية اجتماعية في نفوس أطفالنا الاعزاء ... **فان الجدل البسيط بين اثنين لا يتفهمان الموضوع الذي يتجادلان أو يتخاصمان من أجله ، قد يؤدي الى خلافات عميقة بين الطلاب والمعلمين ، بين الاسرة الواحدة ... وقد ينتقل الخلاف الى المجتمع نفسه ... وقد يتطور الى تكتل عائلي وتكتل اقليمي ، وتكتل طائفي ، وبالتالي الى ايهان الجبهة الوطنية ...** كل ذلك بسبب الجدل التافه العقيم .. فأرجو ان تدركوا هذه الحقيقة الواضحة التي لا يختلف فيها اثنان ، ولا ينكرها مكابر .. وأرجو عدم التفريط بمصالح الوطن ، ومصلحة الجيل الذي نعده ونربيه ...

إدفع بالتي هي أحسن ..

قاعدة ذهبية تنبع أبدا من ضمير الانسانية الخيّر ، ومن وجدان الحب الطاهر والقلب النظيف ... قاعدة أزلية تبنى عليها دائما صروح المجتمعات الفاضلة الحرة في كل مكان وزمان ...

فاستمعوا أيها الاخوة المعلمون الى زميلكم ـ العارف ـ يخاطبكم من القلب الى القلب ، ومن الروح الى الروح ، ويحدثكم عن هذه القاعدة ...

أيها الاعزاء :

هنالك قاعدة أو مبدأ أرجو أن تذكروها وتتقيدوا بها . **هذه القاعدة تنص على أنه لا يمكن درء الخطأ بالخطأ ، لان ذلك يفضي الى خطأ ثالث !!**

ولا يمكن دفع الاساءة بالاساءة ، لانها تفضى الى اساءة ثالثة !! ولا يمكن ان نبني على الحقد مجتمعا فاضلا سعيدا يعيش أفراده بهدوء وخير وسعادة ..
ونحن في كل يوم ولحظة نتجدد ونتطور ، فجدير بنا ان لا نرجع بتفكيرنا الى الماضى القريب وما حدث فيه من الحوادث المؤسفة ، فنبني كياننا على الاحقاد والضغائن ، فكل بناء على هذا الاساس ضعيف ومنهار لا محالة ! بل علينا ان نعتبر بالماضى فنبتعد عن الاخطاء والمساوىء ونترك الاحقاد جانبا ... **وبدون ان نمسح الاحقاد ونستلها من الصدور ، وبدون ان نعزز الشعور بأننا جزء حيوي من هذا المجتمع ، واننا يجب ان نتقاسم المسؤوليات فيما بيننا** ... مسؤوليات حمايته من الفرقة والعدوان ... مسؤوليات بنائه على القواعد الرصينة ... بدون ذلك ، فقد نظل نتخبط كالعشواء ، فلا نهتدي الى الطريق المستقيم ... أما أذا شعرنا بروح المسؤلية الحقيقية وآمنا بكياننا كأفراد وكمجتمع متوثب وقمنا بواجباتنا على الوجه الاكمل ، فعندئذ يكون في مقدورنا بناء هذا البلد بناء قويا صامدا لا تزعزعه الاحداث ...

لسان ... وسؤال !!

... أما اللسان ، فهو لسان البعض من المثقفين في العهد المباد الاسود .. وأما السؤال فهو ، لماذا نعمل !؟ ولمصلحة من نعمل !؟ أنعمل للمستعمر !!؟ أنضحي في سبيل المستعمر !؟ أنبني لسواد عين المستعمر !؟

اللسان .. السؤال ... هكذا كانا في العهد المباد .. أما اليوم ..

فاسمع أيها الاخ المعلم ، سؤال اليوم يجري على اللسان الحر في العهد الجديد الحر ..

فاسمع الى زميلك « العارف » يتحدث لك ولاخوانك الاعزاء ..

لابد ان اشير الى **أننا قد مررنا بأدوار مختلفة وأحداث مرعبة في العهد المباد ... وكان الواحد منا يسائل نفسه لماذا نضحي ونعمل !؟ ولمصلحة من نعمل !؟ وكان لسان حالنا يقول ... اننا نعمل لخدمة المستعمر ..** وهكذا استبدت فينا روح الاتكالية ووهنت ثقتنا بأنفسنا ، وأستولى علينا اليأس أوكاد ... فكان ذلك من اسباب ضعف الشعور

بالمسؤوليه ٠٠ اما اليوم ٠٠٠ وبعد ان حدثت المعجزة في الرابع عشر من تموز ٠٠٠ فنحن في مرحلة جديدة وتاريخ جديد فهل يجوز ـ ونحن في هذا البلد المتحرر ـ ان نعيد نفس السؤال الذي كنا نردده في العهد المباد !؟ لمن نعمل !؟ ولمصلحة من نعمل !؟ ان كل شخص يدور في رأسه مثل هذا السؤال هو شخص غير وطني وغير مؤتمن على مصلحة التربية والثقافة ويجب ان لا يكون له موضع قدم بين الطبقة الواعية المثقفة ٠٠ فالجيل الذي تربون هو لهذا البلد الطيب ٠٠ **وهذا البلد هو للشعب ، كل الشعب ، وليس وقفا أو احتكارا لانفار وجماعات نفعية بالذات والمسؤولون انفسهم من صميم هذا الشعب ، ومن المتحسسين بآماله وآلامه ٠ فلم يأتوا بالوراثة والطرق غير المشروعة ٠٠ ولم يأتوا بأيعاز من الاستعمار ٠٠٠ بل جاءوا من الشعب لخدمة الشعب ، وانطلقوا يعملون بقيادة الزعيم الامين عبدالكريم قاسم بتصميم وعزيمة راسخة ٠٠ فلا عذر لكم أيها المربون والمثقفون بعد اليوم وليس من سبب هنالك يبرر ان تخور عزائمنا وننثني عن تربية الجيل وخدمة البلد ٠٠**

أيها السادة :

انني مسرور من الاتجاه العام لسير التربية والتعليم في غالب المدارس والمعاهد وهو الاتجاه الطبيعي الذي يخدم البلد ٠ غير اني ما زلت الاحظ طفحا هنا وهناك يدل على استمرار وجود بعض الاعراض والامراض في بعض المدارس !! وما زلت اسمع وارى بين الحين والحين ضعفا في السيطرة والتوجيه الى الدرس والعلم !!٠٠ وما زلت أتلقى انباء غير سارة من بعض المدارس عن حدوث مشادات وجدل لا أغالي أذا وصفته بالجدل السخيف الناشيء عن أسباب تافهة كما أشرت الى ذلك ٠٠ فهذا مثلا يعلق صورة معينة هنا ٠٠٠ وذلك يضع كلمة معينة هناك ٠٠ وثالث يتبنى شعارا او لافته بقصد الاستفزاز والاثارة ! فلم هذا الاستفزاز !؟ وهل من الوجدان في شيء استفزاز زملائكم وابنائكم من المعلمين والطلاب !؟

أنني بدافع الحرص على مصلحة التربية والتعليم والتزاما مني بسياسة المعارف التي أؤتمنت علي تنفيذها بكل أمانة وأخلاص أعلن في هذه الندوة بأن حمل الشعارات وجمع التواقيع ونقش العبارات والتفوه بكلمات الاستفزاز ممنوع منعا باتا في جميع المدارس والمعاهد ٠٠٠ ومن المخجل حقا ان لا يدرك البعض منكم ان هذه الاساليب لا تخدم غير المستعمر ، ولا تخرج عن كونها تخريبا في تخريب ٠٠٠ ومن يتبع المصادر ، ويستقصي في التحقيق قد يصل الى نقطة جوهرية ٠٠ قد يقف على حقيقة بشعة ٠٠٠ قد يرى اصبع الاستعمار تتحرك وتحرك من وراء ستار !! ولا غرابة في ذلك ٠ فان بلدكم مرموق من كل الاطراف ، فهو ذو موقع

ستراتيجي وموضع دولي خطير ، وهو زاخر بالثروات الطبيعية الهائلة ، والنفط ، الذهب الاسود ، أهم تلك الثروات كما تعلمون ٠٠ **واعلموا كذلك بأن رائحة النفط الكريهة كانت وما زالت محببة لأنف الاستعمار فهي تفتح شهيته ، وتزيد في نهمه وجشعه حتى ليكاد يسيل منه اللعاب ومن هنا مصدر الخطر الذي يتهددنا ٠٠ من الاستعمار وأعوان الاستعمار** ٠٠ وثقوا باننا أذا لم نحرص كلنا حرصا حقيقيا خالصا منبثقا من القلب على مصالحنا الوطنية والثقافية فان الروائح الكريهة والكواسر الجارحة ستظل تحوم حول البلد من أي طرف كان ، وستضع الالغام المسمومة في طريقنا ، وستعيقنا عن عملية البناء والانشاء التي يجب ان تكون شغلنا في هذه المرحلة الانتقالية بالذات ٠٠٠ فنحن وأنتم ـ وليس أحد غيرنا ـ حماة هذا البلد من العدوان والمؤامرات ٠٠ وعلينا وعليكم يتوقف كياننا في الحاضر والمستقبل ٠٠٠ **وبوحدة المعلمين ووحدة الطلاب ، ووحدة العائلة المدرسية ندرأ عن البلد الاخطار ٠٠ فامنعوا في مدارسكم وبين طلابكم الجدل الواهي ووجهوا الجهود والطاقات الى الطالب والكتاب والمنهاج ٠ فليس من المصلحة العامة ان يهبط النقاش السياسي الى مستوى الطلاب في الصفوف السادسة والخامسة أو دون ذلك !! وليس من عملية البناء والاعداد في شيء ان ينصرف المعلمون والطلاب الى غير الاغراض التعليمية والثقافية ٠٠ واذا حدث هذا فمن المسؤول عن ذلك !؟ طبعا انتم وليس أحد غيركم ٠٠ واكرر قولي ، واصر على ان تبقى المدرسة بعيدة عن التيارات الحزبية والسياسية وحرما مصونا للعلم والكتاب والطالب ٠٠ (تصفيق متواصل)** ٠٠

ايها الاخوان :

المعروف عني لدى أخواني قبل ان أتسلم وزارة المعارف عدم رغبتي في الكلام والاحاديث الطويلة ٠٠ ولكن يبدو ان البعض سيحملونني على عقد الاجتماعات والاكثار من الاحاديث والتصريحات ، وان عدوى الكلام قد سرت الي طوعا أو كرها لا أدري !! ومع ذلك فان مثل هذه الاجتماعات والاحاديث التي تجري فيما بيننا بصورة مباشرة ، لا تخلو من فائدة كبيرة ٠ واني لراغب كل الرغبة وانا جزء من هذا الجيش ٠٠٠ جيش المعرفة والنور ٠٠ جيش المعلمين والمربين في أن يشارك المعلم الجمهوري في بناء هذه النهضة الحديثة في حقول التربية والتعليم ٠٠٠ وفي أن أرى جيش الطليعة الواعية هو أبدا في الخطوط الامامية من الزحف المقدس الى الامام ٠٠

هذا المعلم !!

هذا المعلم الذي يدرك جسامة مسؤولية وقداسة رسالته .. هذا المعلم الموكول اليه ، صياغة الاجيال وتثقيفها وتوجيهها نحو التعاون والخير والفضيلة والازدهار .. هذا المعلم الذي يغذي الناس بالثقافة المتجاوبة وحاجات المجتمع ، القائمة على احترام الحق ، المشاركة في الحضارة الانسانية ... هذا المعلم يجب ان تصان كرامته من الجميع ومن نفسه ، وأن تكون كلمته هي العليا ، وأن تفتح أمامه الفرص والمجالات ، ليفتح لطلابه الفرص والمجالات ... هذا المعلم ، هو الذي يتحدث عنه الآن السيد العارف ، وزير المعارف ، وينحني أمامه اجلالا وتقديرا ...

أيها السادة :

انكم لتدركون كل شيء . وليس من جديد احدثكم عنه فقد زاملتم التعليم والادارة عشرات السنين وتكونت لكم التجارب والاختبارات الكافية . وعرفتم كيف تبني الامم كيانها على قواعد العلم والمعرفة ، وكيف تغرس في جيلها حب الوطن والايمان به ... فليكن فخركم بهذا البلد ونموا في نفوس طلابكم الاعتزاز بهذه الدرة الثمينة .. درة الجمهورية العراقية .. وربوا فيهم روح المحبة والالفة والتسامح وترك الانانية والمشاكسة .. وثقوا ان المعلم الذي لا يجلب احترام طلابه هو فاشل على كل حال ، وان المعلم الناجح الممتاز هو ذلك الذي يغرس في قلوب طلابه بذور الحب والاحترام له وللآخرين ... واني ما زلت اذكر أيام دراستي الاولى عندما كنا ندين للمعلم بالطاعة والاحترام ونحله أعلى مقام ، فكان المعلم قائدنا ورائدنا ، وكان يحركنا كبيادق الشطرنج . في ميدان التوجيه والتدريب .

فليكن رائدكم غرس الحب والاحترام والطاعة في قلوب طلابكم . فالمعلم هو رائد الطالب بل رائد المجتمع وقائد الجيل فاجهدوا نفوسكم في توجيه المعلم ومساعدته على أعداد الطلاب والقيام بعملية البناء ، فكلنا نحتاج الى التوجيه والارشاد وما الحياة الا حقل عام للتجارب ومدرسة كبرى للتعليم ..

أيها السادة :

ايها المديرون والمديرات .. انكم المسؤولون قبل غيركم عن تركيز

هذه المبادىء الواضحة البسيطة في مدارسكم .. وقد لاحظتم منذ عام ونصف كيف تدهورت كرامة المعلم في المجتمع وكيف كان هدفا لحملات التشهير والاتهام وكيف تحول بسبب ذلك جو المدارس الى لهيب أو جحيم !! أليس ذلك من المخجل المؤلم !؟ ألسنا معلمين !؟

لقد آن الاوان لان نصون كرامة المعلم ونحمي المعلم ، ونشجعه على الخدمة في الميادين التربوية والثقافية .. وعلى المعلم من جانبه ان يبتعد كل الابتعاد عما يشين كرامته وهيبته ، وان يفحص نفسه ووضعه من جديد ، وان ينصرف الى التعليم والتربية وحدهما ، والى الطالب والعلم والمدرسة أولا وآخرا (تصفيق) .

اهدافنا واضحة ..

الوضوح ، هو الشمس في رائعة النهار ، هو البدر في كبد السماء ..

الوضوح ، هو الصراحة ، والصراحة عدة المخلصين وسلاح العاملين ..

والاهداف الواضحة أروع ما تصبو اليه الامم وأهدافنا واضحة في حقول التربية والتعليم فأستمع أيها الاخ المعلم والمدير وأيتها الاخت المعلمة والمديرة الى شيء عن الهدف الواضح يتحدث عنه السيد اسماعيل العارف ..

أيها السادة :

لقد قلت فيما مضى ان ليس هنالك في سياسة وزارة المعارف اتجاهات معينة بل أهداف وخطط واضحة .. ولاحظت ان بعض الافراد يحاولون تفسير سياسة وزير المعارف تفسيرا واسعا تارة ، وضيقا تارة أخرى !! فليكن معلوما لديكم باننا نسير دوما في ضوء سياسة وطنية صرفة تخدم مصلحة هذا البلد وهذا الجيل (تصفيق) . واننا لم نعلن حربا معينة على هذا أو ذاك ، أو هذه الفئة أو تلك ، وانما أعلناها حربا على كل مخرب ، وعلى كل موتور يريد تشويه قدسية التربية والتعليم وهدم المصلحة الوطنية ... ومن ناحية أخرى فليس لاية سلطة أو قوة ـ كائنة ماكانت ـ ان تحارب مافي فكر المعلم أو أي فرد آخر من عقيدة ومبدأ ، فلكل رأيه وعقيدته .. **والناس أحرار في عقائدهم ومذاهبهم الفكرية والاجتماعية ...**

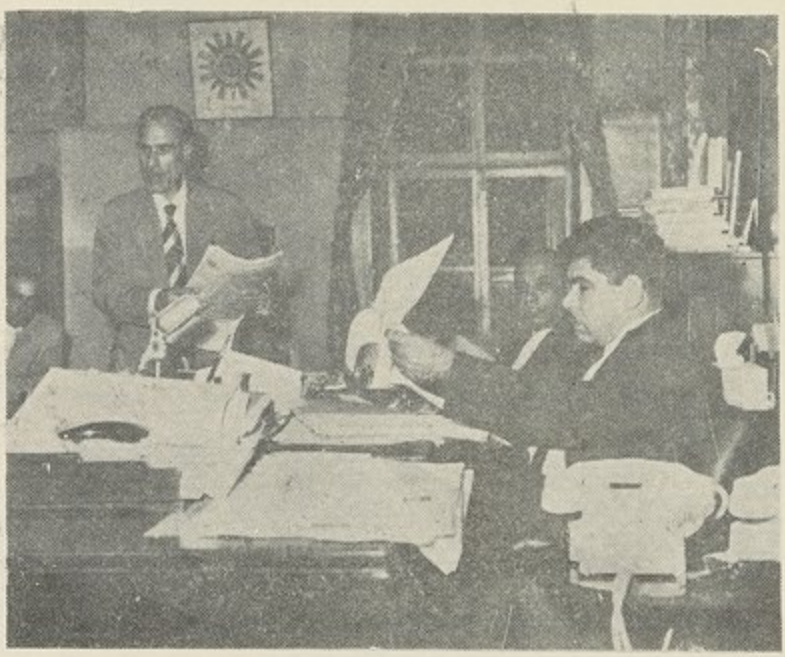

السيد وزير المعارف يطلع علي مقررات لجنة تنظيم الملاك الابتدائي

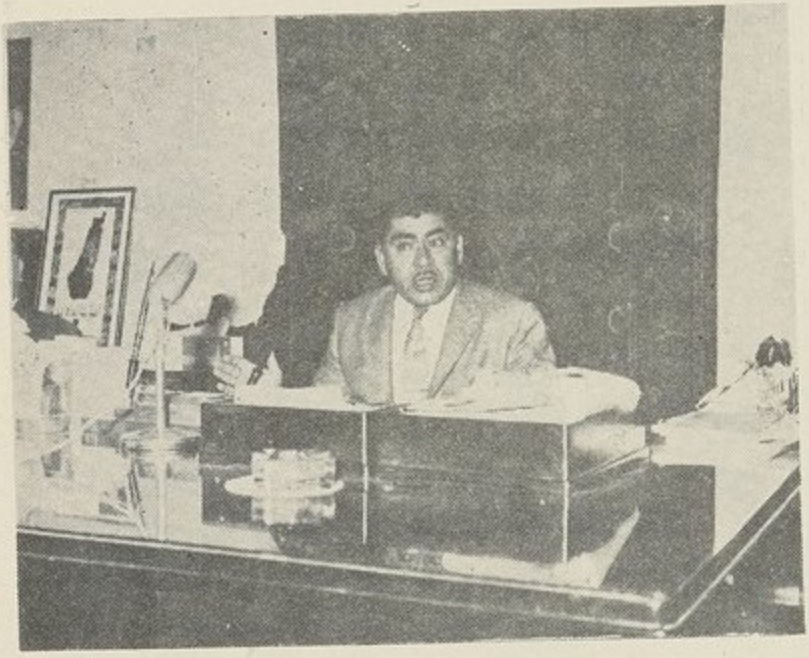

السيد وزير المعارف في أثناء اجتماعه بمديري معارف الالوية

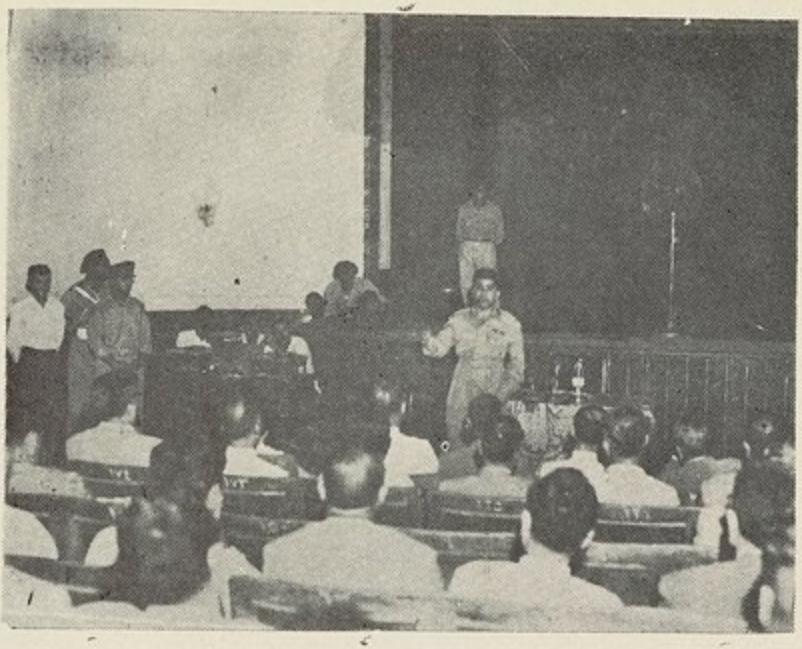

وزير المعارف يتحدث الى موظفيه في قاعة الاعدادية المركزية

السيد وزير المعارف يتحدث الى موظفي وزارته في قاعة الاعدادية المركزية

غير ان المعلم ـ بحكم رسالته ـ مدعو دوما للانصراف الى الطالب والكتاب والمنهاج والتقيد بواجبه المقدس ٠٠ واجب الاعداد والتربية وصياغة الجيل الطالع ٠٠

تلك هي الجادة العريضة التي يجب ان تسيروا والمعلمين والطلاب فيها ٠٠ وسوف لا أدع صغيرة أو كبيرة حتى أحقق فيها بنفسي ، لا سيما تلك القضايا والحوادث التي تمس مصلحة الاخوان المعلمين ٠٠٠

أيها الاخوان :

بقيت نقطة هامة جدا لا بد ان اعرج عليها في طريقي هذا ٠٠٠ تلك هي النقطة الازلية المعروفة في وزارة المعارف ٠٠٠ نقطة التعيينات والتنقلات ٠٠ لقد وضعت قواعد سليمة للتنقلات وكنت وما زلت اشعر بأن العدالة قد بدأت تنتعش وتأخذ طريقها الى جزء حيوي هام من مؤسسات الدولة ٠٠ الى وزارة المعارف ، الوزارة الخطيرة الحساسة ٠٠ وكنت وما زلت يتملكني السرور عندما الاحظ ان المعلمين يعلمون سلفا وقبل مدة بتلك المحلات الجديدة التي ينقلون اليها ، او يعينون فيها ٠ ذلك لان الامر جار ـ كما قلت ـ وفق قواعد سليمة عادلة ولكني لاحظت ان هنالك تهافتا كثيرا على المدن الكبيرة ولا سيما بغداد العاصمة ٠٠٠ ومثل هذا التهافت قد يدعوني الى الاستغراب ٠٠٠ فانني أعرف جيدا عاداتنا وتقاليدنا ٠٠ وأعرف جيدا أن الفتاة العراقية المعلمة قد يصعب عليها ترك أهلها والعمل في قرية نائية لا تتوفر فيها أسباب السكن والراحة ٠٠ اعرف كل ذلك ٠٠٠ وهذا صحيح وتعقيبي على ذلك هو ان الانسان الذي يرتضى لنفسه مهنة معينة لابد ان يلتزم بالتزاماتها ولابد ان يضحي في سبيلها ولابد ان يفكر في المصلحة العامة قبل أن يفكر في المصلحة الخاصة ، وفي الاعراف والتقاليد ٠٠ وأرجو ان تثقوا بأننا نحاول في كل التنقلات والتعيينات ايجاد المحلات المناسبة للمعلمين والمعلمات ، وتنفيذ رغباتهم بقدر ما تسمح به المصلحة العامة ٠٠٠ غير انه من المستحيل جدا تحقيق جميع الرغبات والطلبات ٠٠٠ فأرجو ان نفكر بالدولة وبالمصالح الوطنية الى جانب تفكيرنا بالامور الخاصة ، وان نضحي ونصبر فالبناء لا يرتفع بدون تضحية وصبر وكفاح شاق ٠٠ ونحن من جانبنا لم ندخر وسعا في اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين بيوت سكنى للمعلمات غير المتزوجات في المحلات التي يعملن فيها لكي نتفادى اعذارهن على الاقل ! وقد اتخذت هذه التدابير فعلا في بعض المناطق ٠ كما اني خولت مديري المعارف تعيين الفراشين والخدم في تلك الدور تأمينا لراحة أخواتنا المعلمات هنالك ٠٠ ولا يغيب عن أذهانكم أهمية هذا المشروع الذي سينفذ في المستقبل القريب على مقياس واسع في كثير من الاماكن ٠٠

* * *

وتحدث السيد الوزير في حديثه عن جيش المعلمين الجدد الذي

أخذ يزحف الى المدارس في جميع الالوية ومن ورائه قوة الاسناد ، وعن البوادر المباركة التي تبشر باستقرار الدراسة في المدارس . ورجا المؤتمرين بأن يقدموا ما لديهم من مقترحات وآراء ومشاريع وشكاوى الى لجنة المقترحات المرتبطة مباشرة بالوزير ووعدهم بأنهم سيجدون دائما الآذان الصاغية لمطاليبهم ومقترحاتهم ..

وختم السيد الوزير حديثه هذا بشكر الحضور ودعا لهم بالنجاح والتوفيق في مهنتهم المقدسة لخدمة أغراض التربية والتعليم .

.. والتعاون .. لبناء البيت ..

الاستقرار !!

ان قوة الجمهورية وبقاءها يعتمدان على الجبهة الداخلية .. وان الجبهة الداخلية انما تستند على الاستقرار العام .. وان الاستقرار العام كل مواطن مشارك في تكوينه ، مستفيد من وجوده .. وكلما اندفع المواطن الى اشاعة الاستقرار ، ازداد شعوراً بانسانيته وكرامته الوطنية ، وازداد تقديراً للارض التي يطؤها ، وللكون الذي أبدعه ، وللرسالة المقدسة التى يحملها ..

ففى أجواء الاستقرار تنمو روح الكفاءة والابداع ، وفي ظلال الاستقرار يرتفع البناء ، ويشرق النور في العقول ، وتسمو المحبة في أروع صورة وأبدع مثل ...

وحديث الاستقرار اليوم على كل شفة ولسان ... فاستمعوا الى حديث السيد العارف .. وزير المعارف عن الاستقرار ...

اخواني :

ارحب بكم اجمل ترحيب ، واشكركم على هذا الاجتماع ، وهو الاجتماع الثانى الذي تحضره هذه النخبة المثقفة من المفتشين ... وقد دعوت حضراتكم الى هذا الاجتماع للمذاكرة معكم حول اسلوب العمل والتوجيه في اللجان التفتيشية التى ستوفد الى الالوية لمساعدة الادارات ومديري معارف الالوية على تنظيم ملاكات التعليم الثانوى ، بالاضافة الى توجيه الارشادات لهم فيما يتعلق بالتعليم الابتدائى ... وهذه العادة ، او هذا الاسلوب من العمل بارسال خيرة المربين وابناء المعارف الى الالوية يعتبر اسلوبا حميدا تسير عليه الوزارة في هذه الظروف لمعالجة امهات مسائل التربية والتعليم ...

وانى لاعلم علم اليقين بأن هذه العملية شاقة وصعبة طبعا ، **غير انها عملية ضرورية تستدعيها الحاجة الملحة الى استقرار المدارس واجواء الطلبة**

---

* حديث وزير المعارف في مؤتمر المفتشين المنعقد في ديوانه الرسمي بتاريخ ٢٦-٩-١٩٦٠ .

استقرارا شاملا الى امد غير محدود ان شاء الله . كما انها عملية تستدعى وقوفكم متكاتفين متعاونين مع الادارات التابعة لوزارة المعارف ومساعدتها مساعدة عملية فعالة لتنظيم الملاكات ، وتزويد المنطقة التربوية بوسائل النصح والتوجيه والارشاد .. وقبيل سفركم الى الالوية المختلفة وددت ان اجتمع بكم للمذاكرة حـــول الاسس التى يجب اتباعها في تنظيم تلك الملاكات .. ولاشك انكم تدركون غاية الادراك **مبدأ اشاعة الاستقرار** وادامة ثبات سير التدريس العام ، وما يقتضيه من تضافر الجهود وتكاتف الايدى . وهو مبدأ لا اقول انه الاساس في مهمة وواجبات هذه الوزارة فحسب بـل اقول انه الاول والاخير .. ولـكن لهذا الموضوع او هذا المبدأ جوانب متعددة مختلفة ، وان لكل منا رأيه الخاص في تطبيق هذا المبدأ .. وما اجتماعنا في هذه الساعة الا لتقريب وجهات النظر ووضع اسس معينة لتقرير هذا المبدأ والاخذ به بصورة عملية .....

وقبل كل شيء ، ارجو ان تعرفوا وتتأكدوا من ان تاليف هذه اللجـــان التفتيشية قـد جرى بدون النظر او التمييز بين كفاءة واخـرى ، حيث المفروض ان كفاءاتكم متساوية وحرصـكم على المصالح العامـة متساو ، وان ليس هنالك من فرق بين واحد واخر منكم في القيام بهذه المهمة ...

الكل يصيحون نريد الاستقرار !! فبيد من هذا الاستقرار !!؟ ومن الذي يصنع هذا الاستقرار !؟ ألسنا نحن المسؤولين عن توطيد الاستقرار !؟. السنا نحن الذين يجب ان نصنع هذا الاستقرار !؟ **ايظن احدنا بان هنالك ملائكة قد تهبط من السماء لتحقق لنا الاستقرار !!؟ الواقع ، ان البشر هو الذي يحقق الاستقرار اذا ما خلصت النيات وسلمت وتكاتفت السواعـد وتضافرت الجهود** .. فلنشهد الله والناس على ما نقول باننا ليس لنا غاية معينـــة غـــير غايـــة خدمة هذا المجتمـع العراقـــي الذي نريد له الانطلاق والازدهار والاندفاع الى الامام . فأرجو ان لا تضيـــع جهودنـــا في معارك جانبية ـ كما ذكرت ـ كما ضـــاعت بعض الجهـــود والأوقات سدى قبل الان وارجو ان ينصرف كل معلم ومدرس الى الطالب والمدرسة والكتاب والمنهاج اي ان يبتعد عن الشؤون الاخرى التى لاتدخل في نطاق التربية والتعليم اى ان يبتعد وطلابه عن السياسة .. فأنصحوا المعلمين والطلاب وقولوا لهم قولا صريحا قاطعا ... **قولوا لهم كلمة جد وحزم واخلاص ... قولوا لهم (ياطلاب ... يامعلمين ... تجنبوا السياسـة وانصرفوا الى العلم والثقافة .. فالسياسة في حومة المدارس هى شقاق وخلاف .. والسياسة اذا دخلت المدرسة من الشباك ، فقد خرج العلم من الباب ... وعندما ينتهى الطالب من تحصيله العالى ويخرج الى الحياة العملية عندئذ في امكانه الاشتغال بالسياسة وخوض المعترك السياسى اذا رغب في ذلك)** ...

فانصحوا المعلمين والطلاب بالابتعاد عن السياسة رغم وجود بعض القوانين التى تبيح لهم الاشتغال بالسياسة . اذ المفروض في المعلم ان يتقيد في حدود واجباته التربوية ومسؤوليته عن تربية الجيل . فأكدوا هذه النقطة الخطيرة في اذهان الطلاب والمعلمين وجميع المسؤولين في اسرة التربية والتعليم ... ونحن من جانبنا يجب كذلك ان لانتدخل في السياسة وان نعطى المثل والقدوة للاخرين من اعضاء اسرتنا الكريمة ، ونكون الانموذج الطيب للمعلم الطيب دائما .. الا ، فاعلموا ايها الاخوان باننا اناس رسالتنا خدمة المجتمع عن طريق التعليم والتربية والتثقيف وان هذه الرسالة المقدسة يجب ان تؤدى على الوجه الاكمل ، وان التقصير في تأدية الرسالة والانصراف الى شؤون ليست من صلب واجباتنا انما يضيع علينا الفرص والجهود والمقاييس ويعطل فينا عجلة البناء والتقدم .. تلك مسؤولياتنا الاساسية ... وذلك ما يدعونا اليه الواجب التربوي والوطنى ... فلنبرهن على اننا جديرون بالحرية امناء على مصالح الجمهورية .. ولنبرهن على اننا قادرون على ادارة انفسنا بانفسنا بعدما تخلصنا من كابوس الاستعمار...واخيرا ، فلنبتعد عن كل انشقاق يستنفد كل طاقاتنا ، فالعراك السياسى في دور العلم والثقافة لايعود على البلد بأية ثمرة أو خدمة عامة ..

والشيء الثانى بعد اشاعة الاستقرار في المدارس والمعاهد ، **هو تطمين المعلم على مصيره الذى هو الاساس الاول والمحفز الاول في دفعه الى العمل والتضحية وفي جنى اكبر مايمكن من نتاجه ومن عمله ومن ثماره ...** والواقع ان موضوع تطمين المعلم ورعايته أمر ضرورى وطبيعى وامر تدركونه ادراكا عميقا .. فالمعلم اذا ماشعر بان هنالك سيفا يلوح على رقبته في الهواء لايمكنه ان يستمر في التدريس ، او ان يخلص في التدريس ... لذلك ايها الاخوان فان الوضع العام للبلد في الوقت الحاضر ، ووضع التدريسات الحالى ومبدأ اشاعة الاستقرار فى المدارس والمصلحة الوطنية ، كل ذلك يناشدنا ويتطلب منا العمل على تطمين المعلم على نفسه وشخصيته وحاضره ومستقبله ، لكى يندمج ، بل ويثبنى روح الاخلاص والتضحية في العمل والتدريس واداء رسالته المقدسة على الوجه الصحيح ...

ان موضوع اشاعة الاستقرار وتطمين المعلم في المدارس ضرورى جدا بقدر ما هو واضح جدا ، وليس ثمة حاجة الى ان يقوم كل بتفسير هذا الموضوع تفسيرا معينا او خاصا فالشكل العام او الاطار العام لهذا الموضوع يجب ان توضع فيه الصورة الواضحة لسياسة التعليم وضرورة تثبيتها واستقرارها بكل الوسائل الادارية والتربوية الحديثة الممكنة .... **ولاشك ان تنظيم الملاكات هو من تلك الوسائل الفعالة ، وان هذا التنظيم – في نظرى – يجب ان يبنى على ثلاثة مبادىء ...**

(١) **الكفاءة** : وتوخيها أبدا في كل تنظيم · فالمعلم الكفوءاو المدير الكفوء هو الذى دون غيره يجب ان يناط به الواجب المهم والخطير او المسؤولية الادارية بصرف النظر عن لونه وشكله ، او طوله وقصره وعرضه !!

(٢) **تبديل المحيط او المحل** : فالمعلم الذى لم يقدر له النجاح في محل ما او محيط ما بسبب عدم امتزاجه بالمحيط من جهة ، او لعدم كفاءته او لسبب اخر من جهة اخرى لابد ان ينقل الى مكان اخر وبيئة جديدة ، فقد ينجح هنا ، وقد ينسجم مع المحيط الجديد وقد يفيد ويستفيد ··

(٣) **عدم القياس على الفاسد** : ذلك لان المبنى على الفاسد فاسد ، ولان القياس على امور واخطاء سابقة ، او فساد جرى في فترة معينة ، او ماضى قريب مضطرب امر غير صحيح ولا يساعدنا على بناء حاضرنا ومستقبلنا الافضل ولا على اشاعة الاستقرار والنظام العام بصورة مطلقة ···

اجل ايها السادة !! قد يرتكب بعض الناس او الاشخاص بعض الاخطاء والمخالفات عن عمد او دون عمد غير انه من الصعب جدا ـ في بعض الاحيان ـ التمييز بين هذا وذاك أو وضع حدود فاصلة بين البريء والمسيء ، اللهم الا بالرجوع الى القانون الذي يفصل وحده بين البراءة والاساءة ··· فالمهم والحالة هذه ان نستنبط من الماضى العبر والدروس ، وان نستفيد من الاخطاء التى حدثت وان نصوب الاوضاع ونحرص على سلامتها وقوتها لنبنى عليها الحاضر والمستقبل ···

وقصدي من هذا واضح ومعروف فانا ارجو واؤكد ان يكون رجال التربية مدركين ومنزهين ، وان يكون قياسهم لكفاءات المعلمين والمديرين واعطاء المناصب لهم مبنيين دائما على الاسس العادلة والاحكام السديدة وليس على نظرات وتصورات ذات صلة مباشرة او غير مباشرة بماض قريب او بعيد ·· لاننا اذا تمادينا في ذلك فقد نجانب الحقيقة والصواب وقد نظلم الاشخاص وقد نحرم من طاقات ومواهب الكثيرين من المثقفين ··

فالاصل هو البراءة ، وليس كل الناس مخطئين ، ومحاسبة الضمير والنفس والنظر الى الافق الواسع هما من شأن المربين والمثقفين قبل غيرهم ·· فقد ترتكب الاخطاء والهفوات في اعقاب كل ثورة تحريرية وقد يسىء بعض الناس استعمال الحريات التى تمنحها لهم تلك الثورة !! وهذا هو منطق التاريخ ، ومنطق الثورات ·· ولكن يجب ان لاننسى ان ادامة هذا الخطأ واستمراره قد يؤديان الى سلسلة متصلة من الاخطاء ··· ومن هنا وجب علينا تصويب الخطأ ، وايقاف الجنوح عند حده ·· ووسيلتنا في ذلك

التوجيه والارشاد والاقناع لا القوة ولا التعذيب ولا الاكراه .. فالناس يتقبلون ذلك ... والمثقفون مسؤولون عن النصح والارشاد في الدرجة الاولى .. اما اذا تعذر علينا الوصول الى النتائج المرضية والاهداف التى نصبو اليها بعد ان نكون قد استنفدنا وسائل التوجيه والارشاد ، فلابد من اللجوء الى وسائل الردع وبالتالى الى اتخاذ العقوبات .

اخوانى :

منذ ايام كنت قد اجتمعت مع مديري معارف الالوية في ذات هذا المكان وكنت وددت ان يكون اجتماع مشترك بينكم ، ولكن ضيق المجال لم يسمح بذلك مع الاسف ...

وقد بدا لى من خلال المذاكرات والمناقشات الكثيرة كمسؤول عن هذه الوزارة ، **ان كل فرد من الناس او المسؤولين يحاول تفسير سياسة الوزير تفسيرا واسعا بدون مبرر !! فأرجو ان تفسروا سياستنا تفسيرا صحيحا واضحا . فنحن لم نأت الى الحكم الا لخدمة المواطنين كل المواطنين لاخدمة اشخاص او جهة معينة . ونحن كلنا مسؤولون مسؤولية مشتركة في حقول التربية والتعليم والحقول العامة الاخرى** .. وبقدر مايكون الوزير مسؤولا ، فكذلك المفتشون الاختصاصيون ورجال الادارة الاخرون ، هم مسؤولون بدورهم في حدود مجالاتهم القانونية .. وقد تكون مسؤولياتكم انتم وفي ميدانكم اكبر من مسؤولية الوزير !! فأنتم الموجهون الاصليون للناس ، وانتم المسؤولون المباشرون عن تنفيذ سياسة المعارف ، وانتم الذين تتصلون مباشرة بالقاعدة الاساسية للتربية والتعليم ..

ويسرنى ان يكون التفاهم مع زملائكم مديري معارف الالوية ناجحا ، وان يدركوا ما اردت وهو تفسير سياسة الوزير بشكل صحيح ، وان يتفهموا الحقيقة الواضحة **وهي اننا لم نأت للانتقام من الناس ، او الانتقام من جهة على حساب جهة اخرى مطلقا ... واقولها كلمة صريحة هى اننى قد جئت الى وزارة المعارف ، وانا لا افترض وجود جهات فيها ، بل هى اسرة واحدة** .. وكل فرض خلاف ذلك معناه ان هناك جهات معينة او انقسامات او آراء متضاربة ومعناه كذلك دخولنا معارك جانبية لاتؤدى الى نتائج حاسمة والى اشاعة الاستقرار والثقة في النفوس ، والى تركيز التدريسات وتوطيدها وتثبيتها .. فالثبات في سير التدريس مبدأ لايمكن التنازل عنه بأية حال ...

اخوانى :

الشيء الاخر الذي اود التأكيد عليه هو ان تدعموا مع تنظيمكم للملاكات، نصحكم للمسؤولين في الالوية من مديرين ومعلمين ، فتبينوا لهم أن البلد بلدهم

وانهم المسؤولون عن بناء الجيل ، وخلق المثقفين وتقديمهم للمجتمع لكى يؤدوا الخدمات النافعة كلا في ميدان اختصاصه ... كما تحذرونهم من الفرقة والانقسام ، وتحثونهم على جمع الكلمة وتوجيه الطلاب ، وتوحيد المدرسة والعائلة وبناء المجتمع ... فان كل انقسام واختلاف في صفوف المعلمين والطلاب معناه انقسام المدرسة وبالتالى انقسام المجتمع ... ومعناه خلق المتاعب والعذاب للجميع ، لنا ولكم ، ولكل غيور على مصلحة هذا الوطن ...

إبنوا البيت أولاً...

عجيب أمر هذا الانسان !! قد يختلف بنوه بلا مبرر ، وبلا تفكير .. وقد تضيع بسبب هذا الاختلاف مصلحة الفرد والجماعة والامة في وقت واحد !!

غريب أمر هذا البشر ، قد يبتغى البعض منهم بناء دار مشتركة ، فيضعون الاسس ، ويقيمون الجُدر ، وسرعان مايختلفون قبل ان يفرغوا من السقف الذي يجمع بين الجدران ويقيها من التصدع والانهيار ..

انها لظاهرة مؤسفة تحدث عنها الكثيرون من رجال الفكر والسياسة والاجتماع ..

وهذا السيد « العارف » وزير المعارف يقول في هذه الظاهرة مايلى :-

* * *

أيها الاخوان علينا ان نبدأ ببناء البلد .. ببناء الوطن .. ببناء بيتنا أولا ،

فنحن مازلنا في تركيز الاساس .. واذا كنا في بداية الطريق والبناء فعلام **هذا الصراع الذى لامبرر له من اجل توزيع غرف البيت !! واين هى الغرف التى يختصم البعض سلفا للاستئثار بها دون غيرهم !؟ دعونا نقيم الغرف ، ونصبغ البيت ، ونجهزه بالاثاث ،ونغرس حديقته ، ونحكم سياجه الخارجى .. دعونا نعمل كل هذا .. وانكم لواجدون بعد هذا انكم سوف لاتختلفون على تقسيم الغرف ، وان من الافضل الاتفاق على العيش** سوية **في كنف هذا البيت السعيد ...**

وارجو ان يكون قصدى واضحا من هذا المثل ، وان تكون تصرفاتكم ابدا على اسس مدروسة وواقعية ، وفي ضوء المصالح الوطنية ، وان تفرضوا ان الناس كلهم ابرياء وطيبون ، وان الاصل ـ كما قلت ـ براءة الذمة ... وبدون ذلك فاننا سندخل في حلقة مفرغة لاندرى اين يكون طرفاها .. ولايسخر قوم من قوم ، فكل منكم يؤلف لبنة قوية في جدار الوطن السميك فاذا سحبت لبنة واحدة فقد يتهافت الباقى ، وقد يسقط الجدار لاسمح الله ... اؤكد فاقول بان الناس كلهم طيبون عدا اولئك الذين تدينهم القوانين وينالون جزاءهم العادل ..

اخوانى :

ان المعلمين وديعة في ايديكم ، كما ان الطلاب وديعة بيد المعلمين . . فهيئوا للمعلمين وسائل النصح والارشاد والطرق الحديثة لتعليم الجيل وتثقيفه وقصور المعلم في نظري انما يأتى من قصوركم انتم بحق المعلم ... وفى المستقبل سوف لا اسأل المعلم عن تقصيره وتهاونه باداء الواجب المقدس قبل ان اسألكم انتم المسؤولون عن المعلم ، وعما اذا كنتم قد قدمتم له النصائح والتوجيهات السديدة ، وعما اذا كنتم قد استنفدتم مع المعلم المقصر كل الوسائل والاساليب الاقناعية والزجرية !؟

وهنالك نقطة اخرى قد ذكرتها منذ ساعة في مؤتمر الموظفين ، وهى ان الموظفين والمعلمين قد فقدوا ثقتهم بأنفسهم ، واصبحوا عاجزين عن تحمل المسؤولية وعن التعاون فيما بينهم .

وقد مثلت ذلك بفريق كرة القدم اذا ما ساد التعاون بين اللاعبين فان حامى الهدف يكون مرتاحا وان الهدف يكون في حرز حريز .. وبعكس ذلك اذا اذا مافقد التعاون بين اللاعبين فان جميع الضغط يقع على حامى الهدف الذى يكون مضطرا على دفع الضربات فقط .. وهذا غير صحيح .

التعاون ..

الدرب طويل ، والكفاح شاق ، والسلاح صبر وتصميم وتعاون ، ففى التعاون والارادة تعظم نفوسنا ، ومن التعاون والارادة تنطلق الى أهدافنا ...

وكما يتعاون الفكر والقلب والروح في الذات الواحدة التى تجمعهم

برابطة الوجود المشترك ، فكذلك يتعاون أبناء الوطن جميعاً ، ويرتبطون برابطة الوجود المشترك ؛ وفي طليعتهم رسل الثقافة والعلم ، ومصابيح الهداية والنور ...

وهذه دعوة الى التعاون والتكاتف يوجهها السيد اسماعيل العارف وزير المعارف الى أسرة التربية والتعليم ...

ايها الاخوان

ان رجال التربية يجب ان يعملوا ابدا في صعيد التعاون والتسامح والاخوة ... والذين اشتركوا منكم في المؤتمر الاول للتربية والتعليم الذى انعقد في اليوم الخامس عشر من ايلول ٩٦٠ ، **يتذكرون كيف اجتمع رجال العلم والتربية حول مائدة واحدة ، وكيف ناقشوا القضايا والمشاكل الثقافية بروح الاخلاص والتعاون والتفاهم ، وكيف وضعوا الحلول الجذرية الاساسية لجميع المشاكل والمسائل التربوية** وكيف خرجوا على الرأي العام بتوصيات ومقررات نهائية متفق عليها من قبل الجميع ... وقد تبين من خلال اجتماعات ذلك المؤتمر الخطير الذى ضم اكثر من (٢٠٠) عضو من مختلف رجال التربية والتعليم في شتى حقول الاختصاص ان ليس هنالك اية خلافات جذرية بين اسرة التعليم الواحدة ، وان بعض الخلافات ـ ان وجدت ـ فهى مصطنعة ... وانتم لاشك تؤيدوننى بهذه الظاهرة التى برزت في المؤتمر المذكور رغم ان بعض العناصر قد تحاول تجسيم هذه الخلافات السطحية دون سبب !! **ثقوا ان بعض الخلافات والمهاترات قد تثار احيانا من قبل اعداء هذا البلد ، وان من الطبيعى ان يكون لبلدنا هذا اعداء متربصون يريدون الوقيعة بنا والتحكم بمقدراتنا .. ففى بلدنا هذا نفط وخيرات .. وفيه ثروات اقتصادية ومادية .. وفيه مركز سوقى وستراتيجى حساس وهام بالنسبة للشرق والغرب** .. اذن فلابد من وجود اعداء لنا فلنفتح عيوننا على النور ، ولنكن حذرين في كل خطوة نخطوها ، ولابد من محاولات ـ ومساومات ـ ومؤامرات تجرنا الى جهة معينة ، فلنكن مدركين مقدرين لكل هذه الامور . ولانفسح المجال لجرثومة الخلاف تسرى في مفاصلنا ، ولشهوة الانحياز ان تغرينا بكل ثمن .. ومتى كان ذلك ـ لاسمح الله ـ فقد ذهبت جهودنا وتضحياتنا ادراج الرياح ، وخرجنا عن الخط العريض المرسوم للجمهورية ...

المسؤولية !!

مصيبتنا في تهرب الكثيرين أو القلة من تحمل المسؤولية وانهزامهم من تبعاتها ..

مصيبتنا في هؤلاء الذين « يحبون العافية » ، ويؤثرون الجلوس على التل متفرجين ، فيتجنبون المواقف الصريحة ، ويبتعدون عن المشاكل ، فلا يواجهونها بحزم وشجاعة وتصميم ...

مصيبتنا في ضعف الشعور بالمسؤولية ، في الهروب من الواقع ، في الانجراف مع التيار ...

تلك مصيبتنا ، بل أم المصائب فينا .

فاستمعوا الى هذا النداء .. نداء السيد العارف وزير المعارف ..

ايها الاخوان

غير صحيح التهرب من المسؤولية وتكدس القضايا والمعاملات لدى الوزير .. وما يقال هنا ، عن الادارة المركزية في الديوان ، يقال كذلك عن الادارات في **معارف الالوية** . ففي وسع مدير المعارف بل من واجبه ان يمسك بزمام المبادأة من رجال الادارة المحليين ، والاشخاص الذين لاعلاقة لهم بالتعليم ، وان ياخذ على عاتقه المبادأة كذلك في توجيه المعلم ، فالمعلم العراقي الذي يقضي في دور المعلمين سنتين او ثلاث بعد المتوسطة ، والمعلم العراقي المستخدم من خريجي الثانويات لم يكن باية حال اهلا لتربية جيل ... وانه احوج الى التوجيه والنصح ، وان قسما من المعلمين يستحقون الاشفاق والرثاء لحالهم فهم راشدون لاتتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة ، واننا نحن المسؤولون عن توجيههم الى السبيل القويم ... **ان واجبات مديري المعارف لاتقتصر على توقيع الاوراق فحسب وان مديري المدارس ليست وظائفهم الجواب على النداءات التلفونية .. بل ان واجبات هؤلاء هي اشمل واعمق من ذلك بكثير فهم مربون والتربية هي الحياة بكل ما تنطوي عليه من معان وغايات واهداف ... فشددوا على مديري المعارف والمدارس بهذه التوجيهات ، وانصحوهم ان يغادروا غرفهم وكراسيهم**

وابراجهم العاجية فالغرف للكسالى العاجزين ·· وانني شخصيا اعتبر الجلوس على الكرسي وفي مكتبي من اصعب الامور علي وانتظر الفرصة الاولى السانحة لزيارة كل مدرسة في العراق والتحدث الى كل معلم في كـــل المدارس ··

واخيرا ، ارجو ان تؤكدوا على مديرى المعارف والمدارس بعقد مؤتمرات دورية وفي مختلف المناسبات حيث تبحث فيها مشاكل التعليم المحلية ، وتعرض فيها الفعاليات ووجوه النشاط الثقافي المختلفة · **وارجو ان نفهم كلنا ان مستقبل البلد ومصيره متوقفان على كيان هذا المعلم الرسول الذى يجب ان يكون موضع الاحترام والاجلال ، فكلنا نحترم الاساتذة والمربين واني عندما التقى اليوم باساتذتي القدامى لاشعر بالفرح والسرور يملآن قلبي** ··· والمؤسف حقا ان تثار ضجة حول المعلم ، وان يكون كل معلم متهما !! وان يحاول المعلمون التهرب من هذه المهنة الشريفة المقدسة ·· كل ذلك بسبب اخطاء حدثت في الماضي القريب ·· اخطاء يجب ان نعتبر بها فقط ، ولايجوز اخذها كأحكام عامة ضد المعلمين ·· انني اناشـــدكم اليوم بان تعيدوا للمعلم كرامته وشخصيته فلا كرامة للتعليم والعلم دون الحفاظ على كرامة المعلم ··· وهذا موكول اليكم ايها المفتشون والى مديري المعارف والمدارس وجميع المسؤولين الغيورين على مصالح التربية والتعليم· واناشدكم كذلك بان تعطوا صلاحيات لمديرى المدارس ومديرى المعارف ، وتعتبروهم المسؤولين المباشرين عن ادارة التعليم ··· ومن ثم فانى سوف اسأل عن كل تقصير ومخالفة يرتكبها المعلمون في حقول عملهم ، وسوف تكون السلسلة الادارية كلها من المدير العام الى مدير المدرسة مسؤولة امامي عن مثل هذا التقصير فلاحظوا ذلك في جولاتكم وزياراتكم للمدارس ، وانا معتمد عليكم وواثق بكم **فحققوا ثقتي وثقة الامة بكم ، وتعاونوا على التربية والتعليم ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واحملوا دوما مفاتيح الثقافة والمحبة والتضحية في سبيل الوطن ·**

واشكركم ·····

مسائل
.. وحلول .. وقواعد

السيد وزير المعارف يتحدث الى المفتشين الاختصاصيين بديوانه الرسمي

المفتشون يستمعون الى توجيهات السيد وزير المعارف بديوانه

جانب من اجتماعات لجان المؤتمر الاول للتربية والتعليم في بهو الامانة

أعضاء الاسرة التعليمية في حفلة اختتام المؤتمر الاول للتربية والتعليم

خطط واهداف ...

تحديد السياسة الواضحة ، ورسم الاتجاه العام ، والتأكيد على المباديء والنقاط الرئيسة التى تتجاوب وحاجاتنا الثقافية والاجتماعية ، هى الاهداف الاساسية التى يجب أن نسير اليها بخطى موزونة ، وفي ضوء دراسات موضوعية مركزة ...

(١) وقد بحث هذه الامور السيد اسماعيل العارف وزير المعارف في حديثه الى مديري معارف الالوية فقال ...

اخوانى :

قبل ان ابدأ في التحدث اليكم والمذاكرة معكم في كثير من القضايا التى هى في صميم التربية والتعليم اود ان اسجل شكرى وتقديرى لكم بسبب قدومكم وتجشمكم مشاق السفر للاسهام في المؤتمر الاول للتربية والتعليم . ولا بد لى كذلك ان اثمن جهودكم وآراءكم ومقترحاتكم التى ادليتم بها في اللجان التحضيرية والاساسية وعرضكم عن تجربة وروية تلك المشاكل التعليمية المحلية التى قد تحول دون تقدم الثقافة والمعرفة فيالبلد ما لم نجد لها الحلول الجذرية في ضوء الواقع والامكانيات المتوفرة .

اخوانى :

ان حديثى اليكم في هذا المؤتمر ينقسم الى قسمين .. قسم اود ان اعرض فيه عليكم ما اريد وقسم اخر اود ان استمع فيه الى ما تريدون والى ماتعرضون من مشاكل رئيسة ومقترحات...لاشكانهذه اولفرصةمواتية اجتمع فيها بكم بوصفكم مديرى معارف الالوية وذلك منذ تسنمى مركز المسؤولية في وزارة المعارف . وكان بودى ان اجتمع بكم قبل الان لولا ظروف العمل القاهرة ولولا انهماكى في الدراسات والمشاريع الكثيرة ولولا تحملى المسؤولية في شهر مايس اى في اواخر السنة الدراسية وقبيل بداية موسم الامتحانات العامة ...

اخوانى :

ارجو ان تعلموا بانى سوف لاآتى بجديد عندما اتطرق الى الكثير من

---

(١) في حديثه الى مديرى معارف الالوية في الاجتماع الذى انعقد بديوانه الرسمى بتأيخ ١٩٦٠/٩/٢١

النقاط الرئيسية التى تتعلق بسياسة المعارف ، فكلكم (وانتم رجال تربية وتعليم ورسل ثقافة) ملمون بما اقوله واتحدث عنه ولكن التأكيد على النقاط الاساسية وبحث المشاكل والقضايا في هذا الجو الاخوى وايضاح الخطط العامة التى نسير عليها في السنة الدراسية االقادمة ، كل ذلك لايخلو من فائدة كبيرة وخدمة منتجة في ميدان التربية والثقافة ...

ان الاتجاه العام الذى تسير عليه هذه الوزارة يمكن حصره في النقاط والمبادىء التالية :ـ

١ ـ العمل ما وسعكم على انصراف الطالب كليا الى الكتاب والمدرسة وعدم اعطائه مجالا **للتفريط بالكتاب والمدرسة . فكل تفريط بهما هو تفريط بالثقافة والمعرفة** وتفريط بالمصالح الوطنية البناءة ، وتفريط بتربية هذا **الجيل الطالع ..** وبالتالى فانه تفريط بحق الجمهورية والوطن علينا ....

٢ ـ الالتزام بالواجبات التربوية والتعليمية والتشديد على المدراء والمعلمين والمدرسين في ان يلتزموا بذلك الى اقصى حد ممكن وان لا يتدخلوا بامور خارجة عن واجباتهم واختصاصهم وان يوطدوا اسباب الاحترام المتبادل بينهم وبين طلابهم الى حد التجاوب العميق ..

والمؤسف حقا ان تقع في العام الدراسى الماضى بعض الحوادث المؤسفة في الاجواء المدرسية ولكن الماضى ابدا يزول وقد زال فعلا ولم يبق منه غير العبر والدروس الغالية وابلغ درس تعلمناه ووعيناه من تلك الاحداث القاسية هو خطورة الاحترام المتبادل بين المعلمين والطلاب وبين المعلمين انفسهم .. **ومتى فقد مثل هذا الاحترام فقد استحالت المدرسة بل والمجتمع الى جحيم لايطاق ، والى معهد تخريب لا معهد تثقيف وتدريب .**

والانسان المحترم ـ معلما ام طالبا ـ هو الذى يفرض احترام شخصيته على الاخرين وليس للانسان شخصيتان بل شخصية واحدة لاتتجزأ في كل الاحوال في داخل المدرسة وخارجها .

وشخصية المعلم المحترمة قد تنعكس على الطالب في ذهنه ووجدانه وتفكيره وكذلك على المحيط الذي يعيش فيه .. ومتى احترم المعلم فقد احترم العلم وقدست الثقافة في هذا الانسان المعلم الذى يحترق كالشمعة ليضىء الاوساط العامة والحياة ، ويصنع للامة الاجيال ..

اخواني :ـ

اود ان اتطرق الى بعض المشاكل ولا اقول مشاكل الا من باب التجوز ففى تضافر الجهود وسلامة النيات وفي العزم والتصميم الضمانة للتغلب على كل المشاكل في كل الحقول العامة والخاصة . هنالك حقيقة اريدكم ان تؤمنوا بها ايمانا مطلقا هي ضرورة التعاون والانسجام التام بين مرافق الدولة ومؤسساتها جميعا، **اذ على هدى هذا التعاون وعمقه وايجابيته يتوقف التغلب**

على المصاعب والمشاكل التى تعترض سبيلنا ونكون قادرين على النهوض بالحمل الثقيل والمسؤولية الخطيرة ومن هنا اريد ان أوضح قصدي واشعركم بضرورة تعاون مديري معارف الالوية مع رؤساء الادارات المحلية في كل لواء • فذلك امر ضروري لاستقرار المدارس والتدريسات وتحقيق الازدهار الثقافي في اللواء • وكلكم هدفكم واحد وغايتكم واحدة ، فحسن التصرف وتدبير الامور والاحترام الصادق بين الاسرة الحكومية الواحدة وتعاون افرادها في الصعيد العام كل ذلك يساعد على تحقيق الاستقرار المنشود، ورفع مكانة العلم والثقافة •• على انه يجب ان لا يضحى بالعلم في امور جانبية وقضايا موقتة واتجاهات قد لا تواكب خط السير العام !! فضلا عن ان علاقات المعارف بالادارات المحلية ما زالت وثيقة وقائمة من النواحى المالية والادارية ، وان رجال الادارة من متصرفين وقائمقامين ومديري نواح هم مثلكم شباب مدركون مثقفون مجربون ، وهم حريصون جد الحرص على تنمية الثقافة والمعرفة في هذه الربوع وقد انيطت بهم مسؤوليات كبيرة الى جانب ذلك ••

اخواني :ـ

لأنتقل الان الى قضية التنقلات بين المعلمين •• هنالك مبدأ سليم هو ان المدير المسؤول الذي ينفذ سياسة المعارف يجب ان تطلق يده بعض الشيء في تنظيم الملاكات وهذا ما أؤمن به **بيد ان التوسع في التنقلات في بعض الاحيان قد يكون ذا علاقة وثيقة بعوامل خارجية وقد لا تستطيعون انتم من دراستها والوقوف عليها في اللواء ، وانما تتعلق بمراجع عليا هي هذه الوزارة لذلك ارجو ان تقتصر التنقلات على الاقل الضروري لاشاعة الاستقرار وتهيئة المربين القديرين الاكفاء لأدارات المدارس** • فبدون ذلك قد تشيع البلبلة والفوضى في المدارس والمعاهد حيث ان شخصية المدير ذات اثر مباشر في توطيد النظام والاحترام ، ورفع مكانة العلم والثقافة على ان يختار هذا المدير من العناصر الكفوءة وان يتجاوب المدير والمعلم مع المحيط الذي يعيشان فيه اذ لا يجوز تربويا واجتماعيا فصل المدرسة عن المحيط باية حال •• فأدعوكم ـ ايها الاخوان ـ الى ملاحظة هذه الامور واعتبارها لدى تنظيم الملاكات في الحاضر والمستقبل •• كما يجب ان تعملوا بكل الوسائل الممكنة على تحقيق طمأنينة المعلم وتحفيزه للعمل بدوافع ذاتية وتلقائية وان لا تسلطوا سيفا على رقبة المعلم ، فقد يفرط بالواجب وقد يتهرب من المسؤولية ••

وسوف اوافق على جميع التنقلات التي جرت في الويتكم لانكم موضع ثقتي ، عدا بعض التنقلات التى يجب ان تناقش لاسباب اخرى بعد المذاكرة معكم •• كما ارجو ان تسدوا الشواغر المستعصية في الويتكم بالخريجين

الجدد من دورة المعلمين ، وان تكون العدالة رائدكم ، وتضربوا عرض الحائط بالوساطات والشفاعات ..

ايها الاخوان

اعود فاقول واؤكد على اشاعة الاستقرار في المدارس فقد سرت في العام الماضي ـ كما اشرت ـ عدوى الاشتغال بالسياسة والتأثر بالرغبات السياسية وهكذا هبط مستوى العمل السياسي الى مستوى التلامذة الصغار ، مما يتجافى ومبدأ وحدة الثقافة والفكر وتوطيد الاستقرار فحثوا المعلمين والطلاب على الابتعاد عن المناقشات والمهاترات الحزبية والسياسية داخل المدارس واحرصوا على تحقيق وحدة المعلمين ووحدة الطلاب .. ففي الخلاف مأساة البلد ومتى انقسمت المدرسة ، فقد انقسمت العائلة والمجتمع وهنا بلية البلايا ..

اخواني :ـ

اود ان تلاحظوا نقطة أخرى او واجبا آخر هو الجدية والحزم في المراقبة والاشراف على سير المدارس والتدريس . فان مهامكم كمفتشين هي الارشاد واكتشاف القابليات . ومن ناحية أخرى فان واجباتكم من ناحية الادارة والمراقبة والتنفيذ هي أشبه ما تكون بواجبات العسكريين فانتم قادة في مناطقكم لمحاربة الجهل والامية والتأخر . فكونوا قوامين على تنفيذ الاوامر والتعليمات وقفوا بانفسكم على كل كبيرة وصغيرة في مدارسكم واغرسوا روح المسؤولية في كل عضو في اسرة التربية والتعليم وحاسبوا المقصرين والمتهاونين في ضوء الحق والواجب والعدالة ..

ومن ثم تطرق سيادة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف الى قضية الكتب المدرسية فأمر بانجاز طبعها وتوزيعها قبل اليوم الخامس عشر من تشرين الاول القادم والى قضية الفتح الجديد فأمر بأن يكون ذلك على نطاق واسع وفي كل مكان وحتى في المقاهي والجوامع والمساجد اذا ما اقتضى الحال ..

وتحدث سيادته في اخر حديثه عن مشروع مكافحة الامية الذي سينفذ في الشهر القادم في المدارس وعلى مراحل عملية متسلسلة وفي ضوء الامكانيات المتوفرة .. وشرح للمؤتمرين الخطة المؤقتة لمكافحة الامية .. اما الخطط الاساسية الموسعة لمشروع المكافحة في المدى البعيد فسوف توضع بعد دراسات موضوعية واحصائيات دقيقة وتوفير الامكانيات المالية الضرورية ...

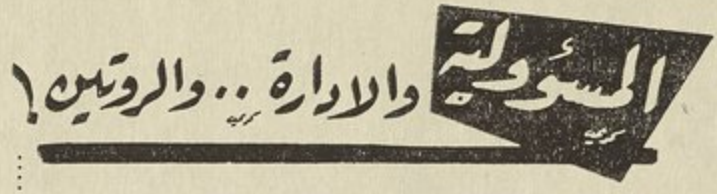
المسئولية والادارة .. والروتين !

لا حجاب بين الرئيس والمرؤوس

لقد ذهب الزمن الذي كان فيه الرئيس الأعلى أو الوزير « كالبعبع » يقذف بالرهبة والخشية في قلوب مرؤوسيه !! وذهب الزمن الذي كانت العلاقة فيه بين الرئيس ومرؤسيه قائمة على أساس الخوف لا الاحترام المتبادل ، وعلى أساس اصدار الأوامر دون تبادل الآراء والتفاهم المباشر ..

ويحدث السيد اسماعيل العارف وزير المعارف اخوانه الموظفين عن هذه الميادين الأساسية فيقول ..

اخواني :ـ

من المبادىء الاساسية التي يجب ان يسير عليها وفي ضمنها كل وزير وكل مسؤول مبدأ التفاهم المباشر مع الموظفين الذين يعملون معه ، ويؤلفون جهازا اداريا منيعا من اجهزة الدولة ... ذلك لان التفاهم المباشر وما يترتب عليه من تبادل وجهات النظر وطرح الآراء والمقترحات ، انما هو سر النجاح والسند القوي لكل عمل مثمر ومنتج في أي مشروع ، وفي اية مؤسسة ، ومن أي نوع كانت ... وهذا المبدأ ، أي مبدأ التفاهم المباشر او التوجيه المباشر هو الذي حدا بي الى الاجتماع بكم في هذا الصباح ، اذ سأتحدث اليكم عن بعض النقاط الاساسية التي قد لا تكون جديدة بالنسبة لكم ، ولكن التأكيد عليها والتفاهم بشأنها قد تكون فيه كل الفوائد ، وقد نقتطف منه اشهى الثمرات .... فكثيرا ما يجد الانسان نفسه في خضم من الواجبات والمسؤوليات والحاجات الملحة ، فلا يرى ايهما الافضل الذي يجب ان يتبع ، ولا يدري السبيل الاقوم الذي يجب ان يسلكه وهو يتحمل تلك الاعباء والمسؤوليات ... اذن ، فلا بد من قواعد واسس وتوجيهات عامة يسير في ضوئها المسؤولون والموظفون .. ومتى كان ذلك ، فان جميع الامور التفصيلية الاخرى ستطبق عفواً وتلقائياً من جانب الموظفين ....

ايها السادة

انكم لتعلمون بأن وزارة المعارف هي ألصق بالبلد وبالشعب من جميع الوزارات الاخرى ... ولا اكون مبالغاً اذا ما قلت بأن سلامة ماكنة الدولة وجهازها الاداري والسياسي هي في سلامة وزارة المعارف ، وزارة التربية والثقافة والعلم ... الوزارة التي انتم من اركانها الراسخة ...

الوزارة التي تعتبر المعين الذي لا ينضب والذي يجهز الدولة والشعب « بافواج » المثقفين و ـ سرايا ـ العلماء والادباء والاختصاصيين الذين يوزعون هنا وهناك في كل مؤسسات الجمهورية ومرافقها واجهزتها العامة ...

واذا عرفتم ايضاً بانكم تحتكون وتتفاعلون بصورة مباشرة وغير مباشرة بما لا يقل عن ($\frac{1}{6}$) ابناء الشعب بأعتبار وجود مليون طالب في العراق .. اذا عرفتم ذلك فقد تجسمت امامكم هذه الحقيقة الواضحة الرائعة التى تنطق بخطورتكم في الحقول الثقافية والاجتماعية وتجسدت امامكم هذه المرأة الصافية الزاهية ، مرآة الدولة الموسومة بالمعارف ....

انني ـ كما قلت ـ ساؤكد على بعض النقاط الاساسية ، وكلي ثقة بانكم تدركونها وتلمون بها بقدر المامي بها ، ان لم يكن ذلك اكثر ، وبأنكم سوف تقدرونها حق قدرها ، وتقومون بالواجب الموكول اليكم على الوجه الاكمل .

التصريحات والتنفيذ !!

وارجو ان تعلموا بان ازجاء التصريحات والاحاديث والنصائح والتوجيهات ، لاتجدي نفعاً اذا لم تقترن بالحرص والتصميم والجدية في التنفيذ ، واذا لم يتبن الموظف المسؤول الانظمة والقوانين بعدل وشجاعة ونزاهة وحياد .. وارجو ان تعلموا كذلك باننا كلنا مواطنون مسؤولون واننا كلنا من الوزير الى اصغر موظف في الدولة ماجئنا وتربعنا على كراسي المسؤولية الا لخدمة الشعب ، وخدمة هؤلاء الناس الذين نحتك بهم على الدوام واستغلال الوقت وعدم التفريط به لرعاية مصالحهم وانجاز معاملاتهم ...

وانني عندما اطلق هذا الكلام ، لااعني ان هنالك نقصاً معيناً ، أو مخالفة معينة بالذات ، وانما اسوق الكلام من باب التذكير ، والذكرى تنفع المؤمنين بحق وطنهم وشعبهم ، وحق جمهوريتهم وثورتهم المقدسة .. واول نقطة ساتحدث عنها هي :ـ

الموظف والوقت وعقارب الساعة !!

الدوام الرسمي ملك للدولة ـ ـ حكومة وشعباً ـ فلا يجوز التفريط به بأية حال ، بل يجب ملؤه واستغلاله لصالح المواطنين ، بكل نزاهة وجدّية واخلاص ..

وهذا صوت وزير من وزراء الدولة يناشد الموظفين بضرورة الالتزام بأوقات الدوام وخدمة المصالح العامة .. انه صوت السيد اسماعيل العارف..

فلقد سبق ان اصدرنا عدة اوامر وتعليمات الى الموظفين ناشدناهم فيها بضرورة الالتزام بالدوام ، هذا الالتزام الذي يعتبر اول واجب من واجبات الموظف بحكم الانظمة والقوانين .. والمؤسف حقاً ان نلاحظ بعض الموظفين يتبرمون باوقات الدوام ، ويحسبون الدقائق بعقارب الساعة ، ويقضون الوقت وكأن على رؤوسهم الطير !! حتى اذا ما اوشك الدوام على الانتهاء انطلقوا وكأنهم من «قفص» لا من مكتب الخدمة العامة..فضلا عن ان البعض الآخر من الموظفين قد يتأخرون عن موعد الدوام ، وقد ينصرفون قبل انتهائه ، فهم ينقصون الوقت الرسمي من طرفيه ... فأرجو ان يكون العكس هو الصحيح ، تبكير بالدوام ، وتأخر بالأنصراف فالموظف المخلص الناجح هو الذي ينظر الى عقارب الساعة قبل ابتداء الدوام ولا يلتفت الى تلك العقارب قبل انتهاء الدوام .

أما النقطة الثانية التي ارجو ان تكون ابداً نصب اعينكم ، فهي النقطة التي يرتكز عليها العمل اليومي والتي تعكس اعمال الموظفين وخدماتهم والتي تعطي الفكرة الواضحة عن فعالية جهاز الدولة ... تلك النقطة الاساسية هي ...

املاء الدقائق المخصصة رسميا للموظف بالعمل المنتج وانجاز المعاملات في الموعد المعين وبروح التضحية الحقة ... فكلنا مجندون لخدمة الدولة ويجب ـ ونحن نزاول واجباتنا الرسمية ـ ان نخضع لرقابة الضمير قبل رقابة السلطة .. فأي موظف كان في الشمال والجنوب والوسط قد يسيء الى هيبة الدولة وسمعتها اذا ما تهاون او تقاعس في اداء الواجب ... وبعكس هذا ذلك الموظف الذي يقوم بمسؤولياته على الوجه الصحيح ، حيث يترك انطباعات جيدة في ذهن الرأي العام وذوي العلاقة والمصالح ، ويرفع سمعة الدولة ويزيد في مكانتها المرموقة .. وهنالك أمر آخر يترتب على هذه النقطة ، نقطة املاء الوقت الرسمي بالانتاج الوافر ... ذلك الأمر ، هو روح التعاون والعمل الاجماعي التي يجب ان تسود الموظفين واجواء الدوائر الرسمية ... أي ان الموظفين ينبغي ان يعملوا ويخدموا الدولة بروح رياضية عالية متكاتفين متعاونين . فكل منهم يؤلف جزءاً أو حلقة في سلسلة المعاملات والقضايا . فاذا توقف هذا الجزء أو اخل بدولاب العمل فأن سائر الاجزاء تتوقف ، وان كمية الانتاج تهبط .. فأرجو ان تلاحظوا ذلك وتكونوا دائماً حلقات قوية متعاونة دؤوبة في جهاز الدولة مثلكم في ذلك كمثل خلايا النحل الدؤوبة النشيطة .. فالاعمال

متشابهة والاهداف واحدة والمسؤوليات واحدة ، والقوانين واحدة ...

وهنالك نقطة أساسية ثالثة لابد من التأكيد عليها لانها ذات تأثير وانعكاس على المراجعين وذوي العلاقة ، وبالتالي على الرأي العام ، وعلى حاضر البلد ومستقبله .. وقد ترد هذه النقطة الى ذهني من التطورات والاخيلة ... تلك النقطة **هي ضرورة معاملة المواطنين بشكل متساو والنظر اليهم بعين واحدة فكل العراقيين اخوان مواطنون متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الوانهم وعناصرهم واتجاهاتهم وعقائدهم . واستطيع القول بأن هذه النقطة هي المادة اللاصقة التي تزيد الكيان العراقي تماسكاً وتلاحماً فاذا كانت هذه المادة اللاصقة من معدن صاف وفي ايد نظيفة كان البناء شامخاً صامداً قوياً اصله ثابت وفرعه في السماء .**

واسمحوا لي ان اتوسع في هذه النقطة وهي معاملة المراجعين في التساوي وبالحسنى واثر ذلك في بعث الطمأنينة والأستقرار العام .

واسمحوا لي بأن أقول بأن التمييز بين مواطن واخر ما هو الا معول لهدم ثقة المواطنين في جهاز الدولة . واسمحوا لي ان اناشدكم بأن لا تتوسعوا في تفسير الناس فهم عراقيون ومواطنون قبل ان يكونوا شيئاً آخر فضلا عن ان الكثير من الآراء والنظريات قد تتكون من الحدس والتصور والتكهن والأفكار الخاطئة لا من الحقائق القاطعة الدامغة .

اذن فلتكن افكارنا عن الناس محدودة بحدود المواطن الصالح ولنقلع عن الحدس والتخمين ابداً في كل تصرفاتنا وخدماتنا واعمالنا على الصعيدين الرسمي والشعبي على السواء ، وما لم نأخذ هذه النقطة في نظر الاعتبار ونقض على روح التحيز والفرقة فأن التذمر قد يبدأ بدوره الفعال وينخر كالسوس في جسم الامة لاسمح الله .

اخواني الموظفين

اوصيكم ابداً بأن تضعوا انفسكم في موضع ذوي العلاقة والمراجعين عندما تصرفون الأعمال العامة وان تدركوا ان وزارة المعارف وزارة تختلف عن الوزارات الاخرى في مسؤولياتها وخدماتها واعمالها فأعمالها فنية وعلمية وتوجيهية لا حدود لها واهدافها تصدير المثقفين والاخصائيين الى الوزارات والمؤسسات الاخرى ورسالتها التوجيه والبناء في حقول المجتمع العامة . من هنا كانت مسؤولياتكم مضاعفة وواجباتكم كبيرة . من هنا كان عليكم ان تتصفوا بالصفات الخيرة وتبدأوا بأنفسكم لكي تستطيعوا بعد هذا غرس بذور العلم والتضحية والاخلاص في نفوس الجيل .

ايها السادة :

ان اعمالنا الفنية والثقافية تقتضي تعاون الجميع وحرصهم على اداء

الواجب كما يحرص فريق كرة القدم على التعاون المشترك فيما بينهم لاحراز النجاح ، اذ يعتبرون انفسهم مسؤولين مسؤولية مشتركة متساوية ولا فرق بين احد منهم في تحمل هذه المسؤولية المشتركة ..

المسؤولية .. والروتين !

ايها الاخوان :

هنالك نقطة مهمة جدا لاحظتها خلال هذه المدة القصيرة التى قضيتها في وزارة المعارف .. هذه النقطة هي عدم تحمل المسؤولية من قبل الموظفين فقد لاحظت شخصياً ان كثيراً من المعاملات البسيطة ، والتي يمكن ان يقرر عليها مسؤول بسيط في الوزارة ، قد تدفع من واحد الى آخر حتى تصل الى الوزير ليبت فيها !! مما يدعو الى تأخر القضايا وعدم السرعة في التنفيذ مع ان ذلك من أصل واجبات الموظف . .

ان تحمل المسؤولية ركن اساسى من عمل الموظف الادارى وان كل موظف يجب ان يبدي رأيه وفق القانون والمصلحة بكل صراحة ، واطلب من جميع مدراء الاقسام ورؤساء الدوائر ان يرفعوا منذ الآن من المعاملات كلمة (.. ارجو التنسيب) هذه الكلمة الروتينية التي كثيراً ما الاحظها دائما على الكتب الرسمية ... فلا يوجد بعد الآن (ارجو التنسيب) .... بل كلمة (هذا رأيي ...) ومن ثم تسير المعاملة وفق الطرق الاصولية .
فأرجو عدم رفع القضايا البسيطة التافهة الى المراجع العليا وهي المفروض فيها انها تفكر وتضع الخطط والسياسة العامة ، ... فكلنا مسؤولون ... وانت مسؤول بقدر مايكون الوزير مسؤلا ، ولا فرق بين موظف في الوزارة وبيني انا !! (تصفيق) .

نقطة الانطلاق ...

اخواني :

ان نقطة الانطلاق في العمل هي تحمل المسؤولية والشعور بها والتجاوب معها تجاوباً عميقاً .. والمفروض اننا مسؤولون مسؤولية مشتركة بقدر اعلا مكانة في هذه الدولة . اننا اناس مسؤولون عن انفسنا

وعن اخواننا وعن مجتمعنا ٠٠اننا جزء لا يتجزأ ومهم في هذا المجتمع ، فيجب ان نقدر مكاننا من ناحية المسؤولية والواجب ٠٠٠ والموظف الجيد هو الذي يقدر نفسه ويفرض نفسه على الدائرة وعلى المحيط برأيه الصريح واخلاصه العميق ان جميع الاجهزة في الدولة لا يمكن ان تكون منسجمة اذا لم يتحمل الموظفون المسؤولية ويعطوا رأياً قاطعاً في كـــل قضية تعرض عليهم والمفروض الى جانب ذلك وقبل كل شيء هو ان كل موظف مخلص وقائم واجباته ، ومدل برأيه وفقا للقانون والعدالة ٠٠٠ هـذا هـــــو المفروض ٠٠ وهذه نظرتي عن الموظفين وعن الجهاز الذي اشرف عليه اولا وآخراً وأؤكدعلي ضرورة التعاون بين اعضائه، **لان هذا التعاون ـ كما قلت ـ اشبه ما يكون بالتعاون بين فريق كرة القدم ٠٠ فلا يكون مثله كمثل الفريق الفاشل عندما يتهاون المهاجم فيدفع بالكرة الى الشبه ، فالدفاع فحامي الهدف !!**

ايها الســـادة :

اننى لا اريد ان أزعجكم بحديثى هذا وانا شاعر بانى معجزكم فعلا ٠٠ غير انى ادين بالتفاهم المباشر مع الذين اعمل معهم ، وبالاتفاق على جميع النقاط الأساسية التي يجب ان نسير عليها في ميدان العمل والمسؤولية ٠٠ فلتكن هذه النقاط واضحة في اذهانكم ولاشك انكم تدركونها غاية الادراك وتدركون مضاعفاتها ونتائجها ٠٠ ويسرني ان يكون هذا الحديث هـــو حصيلة التفاهم المباشر بين وزير وموظفيه ، أو بين اخ واخوانه ٠٠٠ وارجو ان يكون هذا التفاهم ابلغ اثراً واجدى نفعاً على المصالح العامة من اصدار الاوامر والأرشادات على الورق ٠

أعنف معركة نخوضها اليوم !..

معركة الحياد فيها مستحيل !!

... انها معركة العلم ضد الامية والجهل ، ومعركة النور ضد الظلام ، ومعركة التقدم ضد التأخر ..

... انها معركة جنودها المثقفون المخلصون وعُدتها الايمان والأخلاص والتضحية والوطنية ..

... انها معركة الأمة جمعاء ، والحياد فيها مستحيل !!

ولنفسح المجال لجندي مخلص من جنود هذه المعركة .. للسيد اسماعيل العارف وزير المعارف يتحدث لاخوانه الصحفيين عن هذه المعركة الضارية ..

ايها الاخوان :

لابد لي أن اشكر الصحافة العراقية المحترمة على قيامها بدور فعال في تعزيز التعاون بين مجهودات وزارة المعارف المنصبة على خدمة ابناء الشعب في حقول التربية والتعليم وبين جهود المثقفين ورغباتهم الحقيقية الصادقة في الاضطلاع بالمسؤوليات الخطيرة التي تتعلق بنشر الثقافة والمعرفة في البلد .

ولا بد لي ان انوه بجهود الصحافة وفعالياتها خاصة في الفترة الاخيرة اذ كانت جهودها بناءة ومنتجة وايجابية .. وهو ماتقتضيه طبيعة المرحلة التى تجتازها البلاد في الوقت الحاضر وهي مرحلة البنـــاء الذى يجب ان تتضافر جهود العاملين والمخلصين على تحقيقه ابدأ في جميع الحقول العامة .

ايها الاخـــوان :

ان اجتماعي بكم في هذه الساعة ، انما ينصب على ناحية واحدة ، ومهمة وطنية خطيرة ، ومشكلة عويصة مزمنة كانت ومازالت تجابه المجتمع العراقي ، وتعيقه عن اللحاق بالركب العالمي المتحضر .. **هذه المهمة الكبيرة ، انما تتمثل في معركة العلم ضد الجهل ، ومعركة التقدم ضـــد التأخر .**

والواقع ان هذه المعركة هي معركة المثقفين وجهادهم للقضـــاء على رواسب الأمية والجهل بكل الطرق والوسائل والاسلحة الفعالة !! وعلى

حديث السيد اسماعيل العارف وزير المعارف في المؤتمر الصحفي المنعقد بديوانه الرسمي في ٢٩-١٠-١٩٦٠ .

المثقفين ان لايلقوا السلاح حتى يقضى على العـــدو الاول : الجهل ، وحتى تشيع جنازة الأمية الى الابد ٠

ولاشك انكم تدركون جيداً ان الجهل هو مصدر التاخر وكل المشاكل في المجتمع وان الامية هي أم المصائب والرزايا في هذه الربوع ٠٠ فاذا مـــا تغلبنا عليهما وثقفنا ابناء شعبنا الحبيب ، فقد زال الفقر والمرض ، وأنقذنا انفسنا من الجرثومة الفتاكة التي قد تنشأ عنها اختلاطات ورواســـــب اجتماعية مختلفة تراها اعيننا في كل يوم ونسمع عنها في كل لحظـــة فلنشخص عدونا المزمن ، الجهل ، الذي أودى بحضارتنا في سالف العهود، وخرب كل ما بناه اجدادنا من تراث ومدنية ، ولنعلم بأن طريق مكافحـة الأمية هو الطريق الوحيد الذي نقضى فيه على جميع المشـــاكل والادواء الاجتماعية التي كان ومازال يشكو منها المجتمع العراقي والمجتمع العربي سواء بسواء ٠٠ ومن ناحية اخرى فان معركة الأمية هي معركة الجميـــع هي معركة الوطن ـ حكومة وشعباً ـ هي معركة الجيل وان المسؤوليـــة الوطنية والاجتماعية التي تترتب على خوض هذه المعركة يجب ان تنبع من صميم القلب الحر ويتبناها كل مثقف شريف وغيور ويتجاوب معها كـل عراقي سواء اكان مثقفاً أم امياً ، ذكراً أم انثى ٠٠ وبهـــذا وحده يمكننا الوصول الى بناء مجتمع منظم سعيد وتأسيس مدنية براقة تشع بأنوارهـا على دول الشرق والغرب وتحيي تراث الخضارة والانسانية ٠

وأود ان اصرح بحقيقة مؤسفة ٠٠ هو انه بالرغم من الجهود التي بذلت في السابق لمكافحة الامية في العراق ، فأنها لم تنتج الثمار المطلوبة لسبب أو لآخر !! ولم تسفر عن هبوط نسبة الامية هبوطاً سريعاً ومحسوساً ٠٠ **ولعل السبب الرئيسي في اخفاق حملات المكافحة السابقة ، هو عدم تبني المثقفين لهذه الحملة وعدم ايمانهم بها ٠٠ فالأيمان بأهمية المشروع هـــو الاساس الاول للنجاح أولا وآخراً ٠٠ وعلى مدى مايبذله الافراد والجماعات من ايمان وتضحية في الحقل العام ، يتوقف تقدم الأمة وازدهارها ٠٠ ومن هنا ، كان لزاماً على المثقفين ان يؤمنوا قبل غيرهم بحملة المكافحة ، وأن يعتبروها نقطة الانطلاق في جهودنا الخيرة المثمرة ، والسلم الذي نرتقي به الى حيث اهدافنا وامانينا في الحياة وتلاحظون من هذا العرض ان المسألة خطيرة ، وأن مشروع مكافحة الامية ليس مشروعاً يسطر على الورق او شعاراً يطرح على الرأي العام ، بقصد التطبيل والتزمير او الدعايـــات الفارغة** ٠٠ بل هومهمة وطنية صعبة ، ومعركة ضارية لاهـــوادة فيها ، تتطلب الاستمرار وبذل المزيد من الجهود والتضحيات ومقارعة الخصـم العنيد حتى يكون اثراً بعد عين ، وخيالا بعد واقع !! وجهاز وزارة المعارف وأن كان من جانبه الرسمي قد عبأ قواه الادبية والفنية والمادية لزجها في معركة المكافحة ، **غير ان هذه الجهود الرسمية لاتؤتي ثمارها على النطاق الواسع ، مالم تقترن بالجهود الشعبية في هذا المضمار ٠٠ فأن نفوس العراق تقدر**

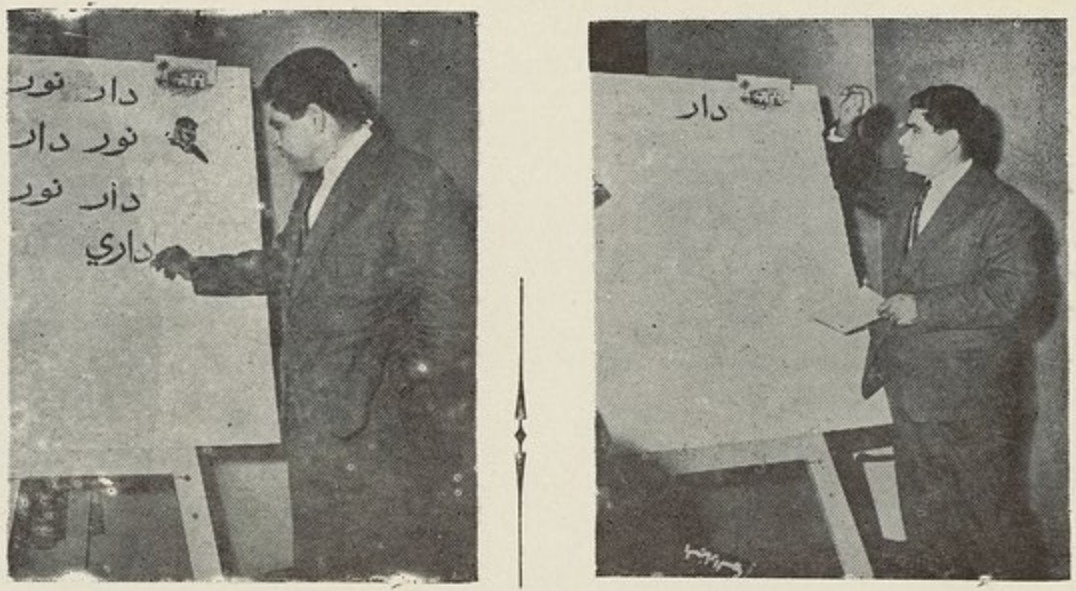

صورتان لسيادة الزعيم الركن اسماعيل العارف وزير المعارف ، التقطتا له وهـو يلقي الدرس الاول في مكافحة الامية في مركز المكافحة لمصلحة نقل الركاب العامة عندما بدأت حملة المكافحة في ١٩٦٠/١٠/٣١ ٠

مشهد من مشاهد اجتماع السيد وزير المعارف بموظفي وزارته في الاعدادية المركزية

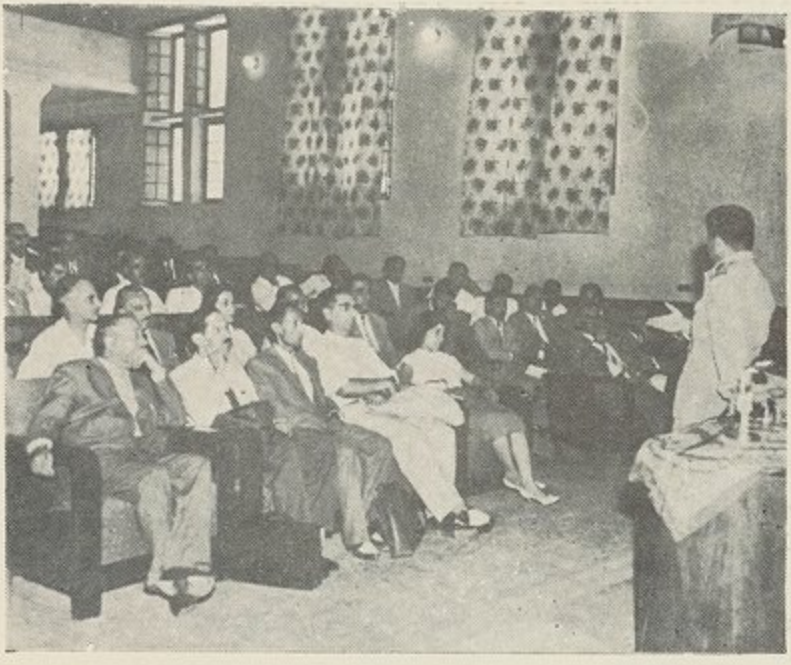

وزير المعارف يتحدث الى موظفي وزارته في قاعة الاعدادية المركزية

جانب من اجتماعات لجنة التعليم الثانوي للمؤتمر الاول للتربية والتعليم

لجنة التعليم المهنى للمؤتمر الاول للتربية والتعليم في اثناء المناقشات

اليوم بستة ملايين ونصف حسب الاحصائيات الاخيرة وان عدد الاميين فيه يتراوح بين اربعة ملايين ونصف وخمسة ملايين !! وهذا الرقم الهائل المرعب انما يدل على خطورة عملية المكافحة التى نستعد لها اليوم ، وعلى الظاهرة المؤسفة التى يتحمل تبعاتها كل مثقف ومرب في هذه البلاد ، فضلا عن تزايد نسبة الامية في كل سنة تبعا لزيادة السكان والاوضاع الاقتصادية المتعلقة بانشاء المدارس وتهيئة المعلمين واللوازم وما شاكل ذلك .. ومشاريع وزارة المعارف وان كانت سائرة بصورة مرضية ومنسجمة مع الخطط المدروسة الموضوعة الا انها من ناحية اخرى لا تسد حاجاتنا الثقافية ومطاليبنا الملحة في القضاء على الامية والجهل .. ذلك لأن حاجاتنا ومطالبنا المزمنة قد تولدت من ترسبات الماضى عبر سنين طويلة وتوارثناها كتركات ثقيلة فاسدة من عهود الاحتلال والتأخر والاستبداد ، فمشروع المكافحة بهذا الاعتبار مشروع وطنى ضخم لاتقع اعباء القيام به على عاتق وزارة المعارف فحسب بل على عواتق الجماعات المثقفة وجميع المنظمات والاتحادات وعاتق كل مثقف في كل أسرة وكل مجتمع ..

علّم اميّاً واحداً فى سنة واحدة !!

فليكن شعارنا في حملة المكافحة على الوجه التالي (ليعلم كل مثقف أمياً واحداً في سنة واحدة) .. وتبرز اهمية هذا الشعار عندما نعلم بأن في العراق حوالي مليون ونصف مثقف وانه لو قام كل من هؤلاء بتعليم أمي واحد في السنة الواحدة لكان في الامكان القضاء على الامية خلال خمس سنوات وليس هذا بكثير على المثقفين وهم الطليعة الواعية في موكب العلم والنور .. وليس من الصعوبة ان يعمد كل مثقف الى تعليم قريبه او صديقه في البيت أو القهوة أو العمل أو الحقل .. ومثل هذه العملية البسيطة قد توفر على الدولة مبالغ جسيمة وجهوداً في الامكان انفاقها في حقول الاصلاح الاخرى.. ومثل هذا الشعار البسيط (ليعلم كل مثقف أمياً واحداً في سنة واحدة) لهو دليل العمل وسر النجاح والنصر في هذه المعركة العنيفة ..

وقد هيأت وزارة المعارف هذه الحملة لكي تستصرخ ضمائر المثقفين، وقررت البدء بها في اليوم الاول من تشرين الثاني ١٩٦٠ وحملة الوزارة هذه حملة مبسطة سيكون ميادينها المدارس الرسمية وستبنى على جهود المعلمين ورواد الثقافة وهواة التعليم ورفع مستوى الافراد . وقد فتحت ابواب المدارس لاخواننا الاميين تستقبلهم صباح مساء وتعلمهم القراءة والكتابة والمعارف العامة .. ولا نبالغ اذا ما قلنا بأن القضاء على الامية

سيكون في الاعوام الخمسة القادمة اذا ما تبنينا الشعار المذكور ووحدنا الجهود الرسمية والشعبية في هذا الميدان .. ومن اجدر بالمثقفين بان يتبنوا ذلك الشعار وتلك الحملة .

ثورة تموز .. ثورة على الأمية !

ايها الاخـــوان :

تعلمون ولا شك بأن في مقدمة المبادىء التى اعلنتها ثورة الرابع عشر من تموز وقائدها الامين اللواء الركن عبدالكريم قاسم ، هو محاربة الجهل الى جانب محاربة الظلم الذي كان قد خيم على العراق ولقد زال الظلم بعد ان قوضت الثورة ركائز الاستعمار ومازال الجهل ينتظر ارادة المثقفين وجهودهم في ان يزال .. **اعود فاقول ، اذا لم نستمر على شعار (ليعلم كل مثقف اميا واحدا في سنة واحدة فسوف تزداد الامية في العراق بدلا من ان تتقلص ..**) ورب سائل يتساءل ويقول بان البلد يتطور تطورا تدريجيا وان الاجيال تتبدل ولكن هل يحل هذا التطور البطىء مشكلة الأمية ! ومتى يحل المثقفون محل الأميين !؟

لاشك انها مرحلة طويلة ، وان عمر المرحلة لا يقل عن خمسين سنة او تزيد !! فكم من القابليات والطاقات التي سنخسرها خلال تلك المرحلة الطويلة !؟ وكم من الجهود النشيطة والخيرة سوف تبقى بسبب الجهل غير معروفة وغير مكتشفة !؟ وقد كان في الامكان ان نضيء أمام اصحابها الطريق بنور العلم والمعرفة ، وان تستغل في البناء والتوجيه .. ومن هنا تكون خسارة الافراد والمجتمع في وقت واحد ..

لذا فان هذه الحملة التي تضطلع بها الوزارة والتي تعتمد على جهود المثقفين أفراداً وجماعات ومنظمات انما هى حملة مستوحاة من صميم حاجتنا الى مجتمع فاضل مثقف تتفتح فيه قابليات الأفراد وتطلق من عقالها .. وبدون ان يدرك المثقفون هذه الحقيقة الصارخة فسيبقى البلد نهباً مقسماً بين الأمية والجهل ..

وانني لواثق ثقة كبيرة في نجاح هذه الحملة ، وفي ان أرى كل مثقف قد خصص ساعة أو بعض ساعة من وقته للاسهام في المكافحة وتعليم أمي واحد وتبنى الشعار الذي طرحناه عليكم وعلى الرأي العام وانني لاعتبر الصحافة العراقية الواعية ركنا اساسياً لانجاح الحملة ، وعليها ان تساهم في اثارة المثقفين باقلامها وكتاباتها ومعالجاتها المستمرة . وسوف تقف الصحافة العراقية في الطليعة وفي الخطوط الامامية من معركتنا الرهيبة ضد

الجهل والأمية لانقاذ الملايين من الاميين الذين لا نشفق عليهم فحسب بل نشفق على انفسنا ايضاً اذا قصرنا في تحمل واجباتنا الثقافية والاجتماعية ٠ إن الحملة ستبدأ في أول الشهر القادم وستستمر في عنفها وضراوتهـــا حتى يقضي نهائياً على الأمية والجهل في هذا الربوع ٠

الطبعة الأولى
١٩٦٠

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 081693408